الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

البنية الخطابية في القرآن الكريم من خلال " سورة الصف" دراسة وصفية تحليلية

مذكرة لنيل شهادة الماستر شعبة الدراسات اللسانية تخصص لسانيات الخطاب

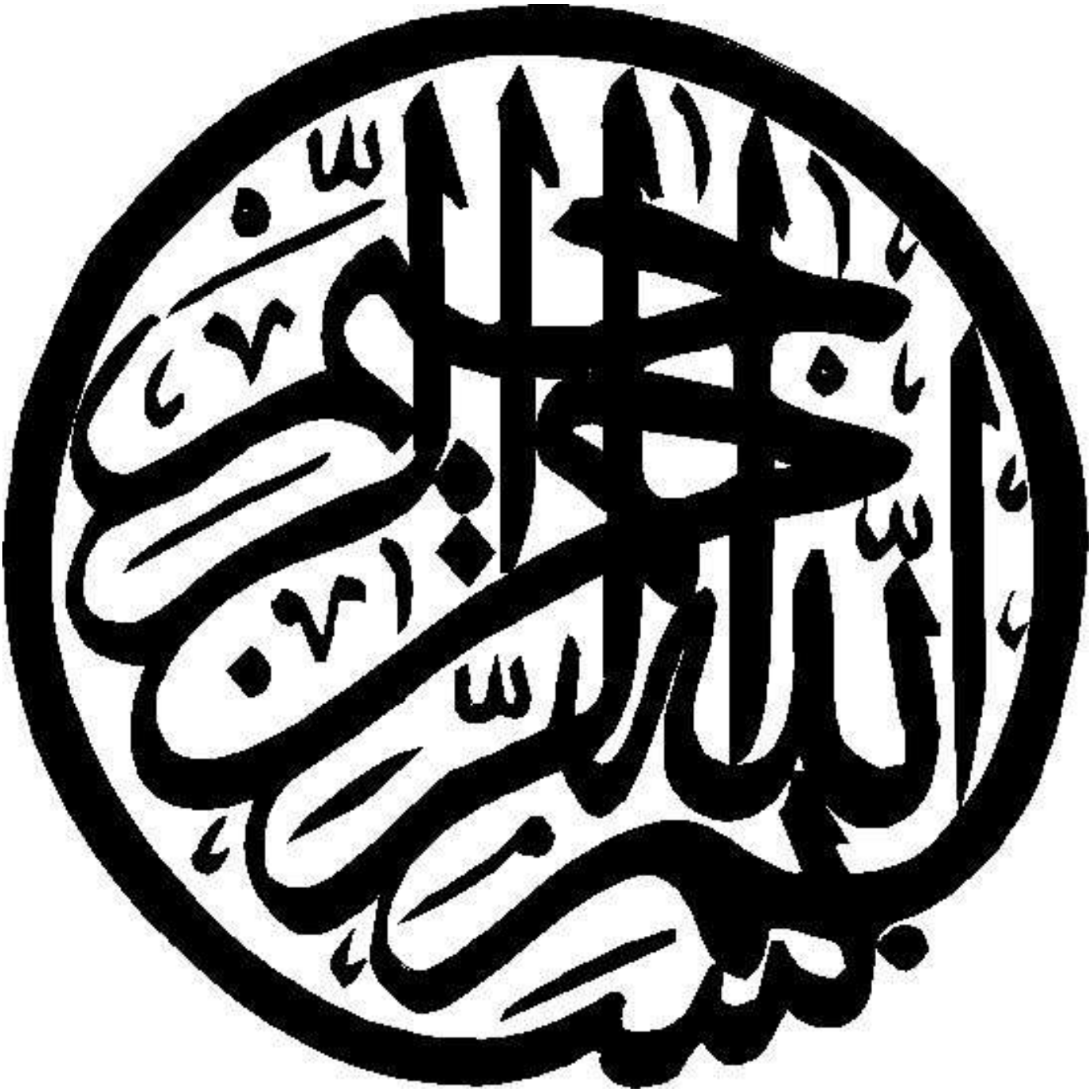
من إعداد الطالبتين:

- غادة قديدي
- مريم بن بحة

من إشراف الأستاذ:

- كمال بخوش

السنة الجامعية:2021/2020



كلمة شكر

الحمد لله الحي القيوم الموفق الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، ونتقدم بالشكر الجزيل والثناء الكبير للأستاذ كمال بخوش على ما قدمه لنا من ارشادات وتوجيهات.

نتقدم بالشكر أيضا لأساتذة قسم اللغة العربية في جامعة يحيى فارس بالمدية وخاصة أساتذة تخصص لسانيات الخطاب على ما قدموه لنا، فقد ذللوا لنا جميع العقبات.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة من قريب أوبعيد.

الإهداء

إلى الذين نحبهم ويحبوننا

إلى أصحاب الفضل علينا

نقدم هذا العمل

غادة ومريم

مقدمة

مقدمة:

قبل الربع الأول من القرن العشرين، وتحديدا في القرن التاسع عشر، كانت الدراسات اللغوية، دراسات تاريخية مقارنة، تبحث في أصل اللغة، والمسائل الفلسفية المتعلقة بنشأتها، وعلاقة اللغة بالفكر، ودراسة اللغات اللأجنبية للوصول للفكرة التي انبنى عليها المنهج المقارن وهي اللغة الأم، ثم جاءت جهود دي سوسير الذي نظر للغة بمنظور آخر، حيث نظر للغة على أنها كيان مستقل بعيدا عن أي تأثيرات خارجية.

فكانت البنوية تدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، وأبعدت بذلك كل عنصر نصي أو غير نصي، واهتمت بدراسة الجمل فحسب، لكن هذه الدراسة قد أهملت عدة جوانب منها: أن الجملة في حد ذاتها تنتمي إلى بنية أكبر، وهي النص، ومن هنا جاءت الثورة على البنوية متمثلة في لسانيات النص التي ظهرت مع " هاريس"، والتي قررت أن تأخذ المبادرة، وانطلقت في دراسة البنى النصية معتمدة في ذلك على دراسة النص داخل النص، وعلى علاقته بالخارج.

ومن وراء هذه الدراسة برزت الفكرة الأساسية للتداولية مع " أوستن "، والتي هي بالمختصر: دراسة اللغة في إطار الاستعمال، وهذا لم يظهر كتصور واضح أول الأمر، وإنما كانت البدايات بدايات فلسفية مع " شارل موريس " سنة 1938، وهذا ما فتح بابا آخر وسلط الضوء على جانب كان مغيبا في الدراسات القبلية.

واعتمادا على ما سبق، نلاحظ أن للنص بعدان:بعد بنوي، وبعد خطابي تداولي، وهذا الأخير هوما سنخصصه بالدراسة في بحثنا هذا الموسوم ب:البنية الخطابية في القرآن الكريم من خلال سورة الصف دراسة وصفية تحليلية. والذي أخذنا فيه سورة الصف كأنموذج لدراسة بنيتها الخطابية.

ولأن الدراسات التداولية خاصة فيما يتعلق بهذا المجال (البنية الضميرية في الخطاب)، دراسات تتسم بالحركية، وبوجود عدة احتمالات غير متناهية تجعل من الباحث دائم السعي للوصول إلى أنسبها، وأصوبها (الاحتمالات)، وهذا ما دفعنا لاختيار موضوعنا والعمل عليه بتفاني واجتهاد.

فما هي البنية الخطابية ؟ وما أبعادها في سورة الصف ؟، وقبل التفصيل فيما جاء في بحثنا هذا نذكر أننا اعتمدنا على المنهجين الوصفي والتحليلي أساسا بوجود مناهج أخرى اقتضتها الدراسة مثل المنهج التاريخي. وهدفنا من خلال عملنا هو: معرفة المعاني الحقيقية المتضمنة في القول أوالخطاب القرآني، والوصول لفكرة أن اللغة تداول وأن اللغة هي ذات السلطة العليا.

وهذا ما دفعنا لتقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصلين:أولهما نظري بعنوان:الخطاب حدود ومفاهيم، وقد تطرقنا فيه لمفهوم البنية عند مختلف المدارس والتوجهات اللسانية، مرورا بمفهوم الخطاب وعناصره، وصولا لمفهوم البنية الخطابية ووجهتها.

أما الفصل الثاني تطبيقي وعنوانه: دراسة تحليلية وصفية لسورة الصف وحاولنا فيه معرفة البنية الخطابية ووجهتها عن طريق البنى الضميرية فيها اعتمادا على ما جاء في تفسير محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره " التحرير والتنوير " و" التفسير الكبير ومفاتيح الغيب " لفخر الدين الرازي، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.

ولا يخلوأي بحث من صعوبات وعراقيل منها:

- ضيق الوقت مقارنة مع سعة الموضوع وعمقه.
- أزمة المصطلح واختلاف الترجمات والمسميات للمصطلح الواحد.
- قلة التجربة في ميدان البحث.

ونعود ونكرر شكرنا الخالص للأستاذ المشرف كمال بخوش لتعبه وتوجيهاته لنا لإنجاز هذا البحث وكذا أساتذة قسم اللغة الغربية، وخاصة أساتذة تخصص لسانيات الخطاب لما قدموه لنا من ارشادات وتوجيهات ومعلومات خلال مسارنا الجامعي.

الفصل الأول

الخطاب حدود ومفاهيم

تمهيد:

قبل التطرق للمفاهيم المتعلقة بالخطاب وبنيته، لا بد من أن نعرّج على مفهوم البنية وتجلياتها واختلاف رؤية المدارس اللسانية والتوجهات الخطابية لها (البنية)، وقد كان ذلك من خلال الثلاث مذاهب الكبرى في اللسانيات[1] العامة وهي: اللسانيات البنوية، اللسانيات التوليدية التحويلية، اللسانيات التداولية.

1- مفهوم البنية :

جاء في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي_فرنسي_عربي) مصطلح "بنية (structure): نسق يعمل وفقا لقوانين معينة ويحافظ على ذاته أو يغتني تبعا للقوانين نفسها، دون اعتماد على عناصر خارجية وبذلك فهي نظام يتميز بمفاهيم الشمولية والتحول والضبط الذاتي ".[2]

---

[1]- اللسانيات:هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري كظاهرة صوتية اجتماعية. وجاء في كتاب الطيب دبه أنّ ديسوسير قد بين أنّ للسانيات أهمية متمثلة في الخمس نقاط الآتية :

أ – السعي الى الدراسة العلمية للسان البشري.

ب – دراسة اللغات دراسة وصفية وتاريخية.

ج – البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة ، وبطريقة شمولية متواصلة ، ثم استخلاص القوانين العامة.

د – دراسة اللغل لذاتها ومن اجل ذاتها.

ه – تحديد اللسانيات لنفسها واعترافها بنفسها ، وذلك باستقلالها عن باقي العلوم.

"ينظر ، مبادئ اللسانيات البنوية ، دراسة تحليلية ابستمولوجية ص 66".

– "وتشمل دراسة اللسان(langage) جزأين:أولهما اللغة (langue) وهوالجانب الجوهري ، والثاني وهوالكلام (parole) " أنظر الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية ، دراسة تحليلية ابستمولوجية ، ص71.

[2]- المعجم الموحد لمصطلح اللسانيات (إنجليزي–فرنسي–عربي) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب ، رقم 1 ، 2002 ، ص141.

ويظهر لنا من خلال هذا التعريف، أنّ البنية تعمل وفق قوانين هذا ما جعل منه نظاما مميزاً شاملا.

1 – 1 – مفهوم البنية من خلال المدارس اللسانية :

في البداية سنورد مخططا[1] نبيّن من خلاله بشكل ملخص ودقيق تلك المذاهب وتفرعاتها، ونحاول فيما بعد إيضاح كيف يرى أتباع كل مدرسة لسانية مفهوم البنية:



[1]– المرجع السابق ، الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنوية ، ص 94.

1-1-1 مفهوم البنية :

1-1-1-1- عند البنويين:

أ- عند ديسوسير[1]:

يعتبر دي سوسير أول من دعى إلى دراسة اللغة[2] دراسة وصفية، أي دراسة اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، بعيدا عن مجموعة العوامل الخارجية التي كانت طرفا أساسيا في دراسة اللغة سابقا – ونتحدث هنا عن الدراسات التاريخية والدراسات المقارنة والتي سبقت هذه النظرية – " تعد الأبحاث التي قدمها ف.دسوسير ما بين 1906-1911 من أهم الدراسات اللسانية البنوية.إذ أنه كان أوّل من دعى إلى دراسة اللغة في ذاتها دراسة وصفية تبحث في نظامها وقوانينها. دونما الاهتمام بجوانبها التاريخية التطورية الزمانية."[3]

---

[1]– ورأينا أنه من الضروري ايراد نبذة عن دي سوسير:" فرديناند دي سوسير سويسري الأصل ولد ب جنيف سنة 1857 وهومن أسرة عريقة ، كانت دراسته في أولها متمحورة حول الفيزياء والكيمياء لكنه كان مهتما بالدراسات اللغوية التي حددت وجهته فيما بعد نحواللسانيات ، كان له عدة مؤلفات كما أنه كان أستاذا محاضراً ، توفي سنة 1913 " للتوسع أكثر أنظر الطيب دبه ص55/54.

[2]– اللغة عند ديسوسير" فاللغة ليست مجرد آلة مادية صوتية بل إنها نظلم (structure) " ينظر شفيقة العلوي ، محاضرات في اللسانيات المعاصرة ، ص9.

– وتجدر الإشارة هنا أنّ دي سوسير قد فرّق بين ثلاثة مواضيع في الدراسة اللسانية وهي:اللسان واللغة والكلام وبين خصائص كل واحد منهم وللتوضيح أكثر أنظر كتاب الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنوية ، دراسة تحليلية ابستمولوجية من ص71-74.

[3]– شفيقة العلوي,محاضرات في اللسانيات المعاصرة ، أبحاث للنشر والترجمة والتوزيع ، ط1 سنة 2004 ، بيروت لبنان ص9.

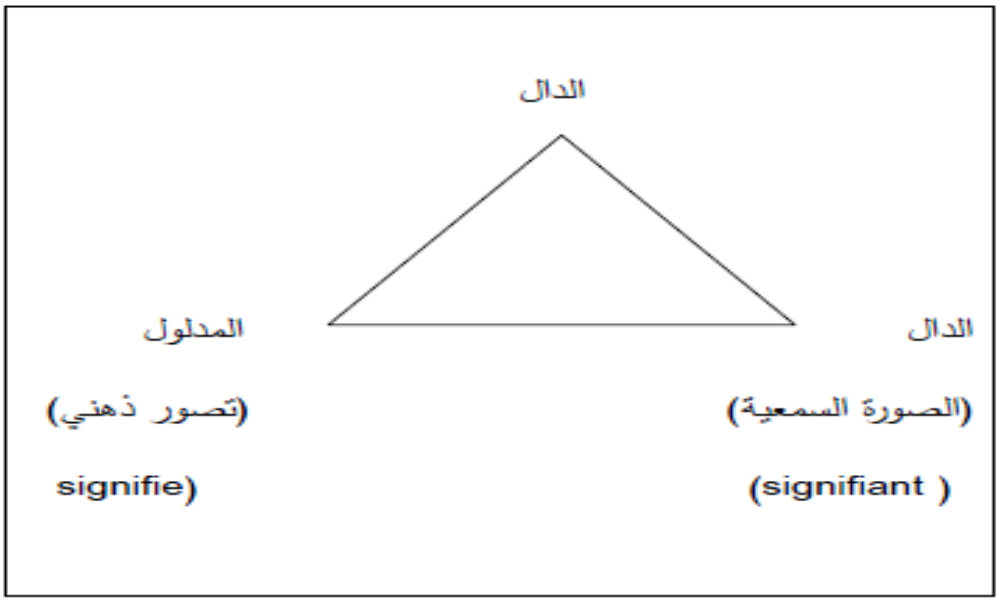
"إن بنوية ديسوسير تعني دراسة بنية (أوبنى) اللغة في حدّ ذاتها على نحومستقل، ليس فقط بعزلها عن التاريخ اوالعالم الخارجي، بل ايضا عن نسيجها الاجتماعي التي تعيش فيه والعمليات النسقية التي يقوم بها متكلموها عند فهمها أواكتسابها."[1] يعني أنّ ديسوسير قد عزل البنية عن كل العوامل الخارجية، وأراد دراستها منفردة للوصول لمعناها المجرد. ومن هنا يظهر لنا أنّ سبب تسمية اللسانيات البنوية بهذا الشكل، هواهتمامها بالبنية وفقط، وقد انبثقت عن اللسانيات البنوية ثلاثة مدارس كبرى في أوروبا، وروسيا، وأمريكا، فمنهم من اعتمد على نفس منهج دي سوسير مع تجريد أكثر ك لويس يلمسليف، وهناك من أضاف عناصر أخرى كالوظيفة وعن هذه الأخيرة نعني – الوظيفة – انبثقت عدة مدارس وكل واحدة رأت رؤية مختلفة لوظيفة اللغة.

" تشتمل عبارة (اللسانيات البنوية)، او(النزعة البنوية) مختلف النظريات التي تشترك في المصادر باعتبار اللسان معرفا ببنيته أوببنياته. لقد تطورت هذه النظريات بالموزات مع ذلك، تحت اشكال مختلفة في الولايات المتحدة الامريكية (ليونارد بلومفيد، زيلخ هاريس) وفي اوربا مع بدايات النصف الأول من القرن 20 م (فردينان دوسوسير، لويس يلمسليف، نيكولا ترويتسكواي)"[2]

[1]– د. محمد محمد يونس علي ، مدخل الى اللسانيات ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1 ، دار الكتب الوطنية ، بن غازي ليبيا ص 67.

[2]– أ. ماري نوال ، غاري برية ، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ت عبد القادر فهيم الشيباني ، ط1 سنة 2007م ، سيدي بلعباس ، الجزائر ص100.

واهتم دي سوسير بمفهوم العلامة اللسانية، أوالدليل اللساني [1] والذي يتكون بدوره من دال ومدلول [2]، وهذا ظاهر في المخطط[3] أدناه :



ويرى دي سوسير باعتباطية العلامة (arbitraire du signe) حيث يعتقد دي سوسير، أنه لا علاقة مبررة تربط بين الصورة السمعية (الدال)، والصورة الذهنية (المدلول)، بل هومجرد تواضع واصطلاح اتفق عليه أفراد الجماعة اللغوية الواحدة، ودليله في ذلك الاختلاف القائم في الأصوات التي تعبر عن مفهوم واحد في مختلف اللغات ". يقصد دي سوسير بذلك أنّ الدال لا توجد بينه وبين مدلوله علاقة معللة، إنما

---

[1]- " الدليل اللساني عند دي سوسير (le signe linguistique) ما ربط بين:المدلول (المفهوم) والصورة الصوتية التي نشير إليه " ينظر شفيقة العلوي ص 12.

أما الطيب دبه فقد أورد تعريف دي سوسير للعلامة اللسانية قائلا:" العلامة اللسانية لا تربط شيئا باسم بل مفهوما (أوتصورا) (concept) بصورة سمعية (image acoustique) " أنظر مبادئ اللسانيات البنوية ص 77.

[2]- " أ- الدال:(le signifiant) هومجموعة الأصوات القابلة للتقطيع أي الصورة الصوتية.

ب- المدلول: (le signifie) وهوالمفهوم أوالمعنى الذي يشير للدال ، ينظر شفيقة العلوي ، محاضرات في اللسانيات المعاصرة ص 13.

[3]- المرجع السابق ، الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنوية ص 77.

يمثل الدال اختيارا صوتيا جزافيا تواضع عليه أهل اللغة الواحدة للدلالة به على مدلول معين ". [1]

ب- مدرسة جنيف:

ومن خلال الطرح السابق - طرح دي سوسير- انبثقت مدرسة أخرى وهي مدرسة جنيف، وكان روادها هم تلامذة دي سوسير. وتمثل هذه المدرسة نفس منهج وآراء المدرسة السوسيرية " تمثل هذه المدرسة امتدادا مباشرا لما جاء به دي سوسير، وتتجلى بنويتها في أعمال بعض تلاميذه وهم:شارل بالي (bally ،ch) (1865-1947)، وألبرت سيشهاي (A.sechhaye) (1870-1946)، وهنري فراي (henri frei) وروبرت كوديل (R.godel) "[2]، ورغم تمسك أتباع هذه المدرسة بمبادئ المدرسة السوسيرية، إلا أنّ هنري فراي (henri frei) قد كانت له دراسة وظيفية استطاع من خلالها الابتعاد عن المنهج الأصلي - منهج دي سوسير - والانتقال للوظيفية، وتعتبر ملاحظاته أول ملاحظات في الدرس التداولي " لقد استطاع فراي بهذه الوظائف أن يقود اللسانيات بعيدا عن الإطار الذي اقترحه لها دي سوسير... كما استطاع أن يسجل، باعتماده على هذه الوظائف، الملاحظات الأولى للدرس التداولي في اللسانيات. "[3]

---

[1]- المرجع نفسه ص 79.

[2]- المرجع نفسه ، ص 95.

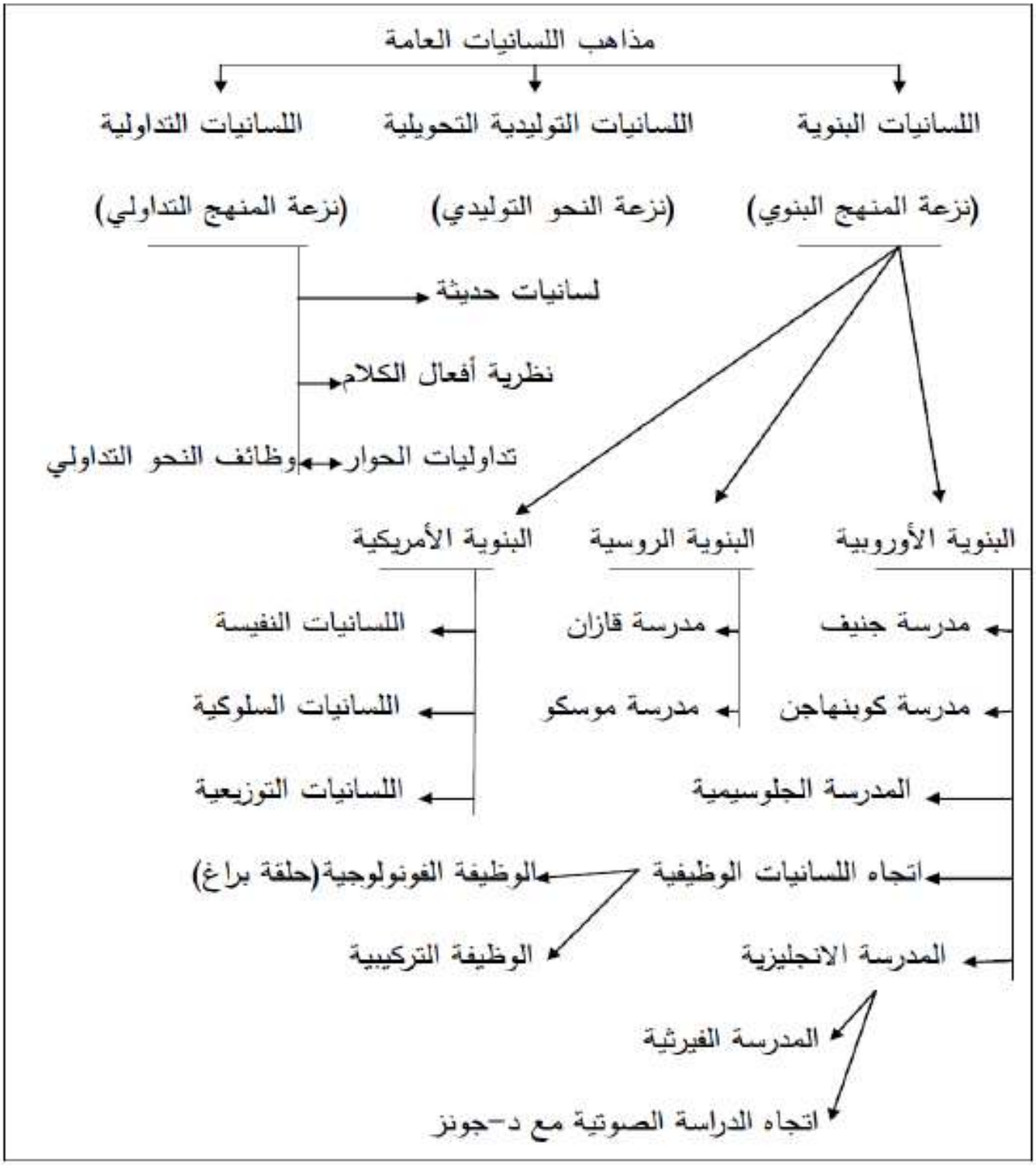
[3]- المرجع نفسه ص 99.

1-1-1-2 عند الوظيفيين :

أتباع الاتجاه أوالوظيفيون [1] أخذوا مفهوم البنية لكن ليس بذاك المعنى التجريدي، بل أضافوا عليه مبدأ الوظيفة وكل ومنظوره لهذه الأخيرة – نعني الوظيفة – وهذا مانراه متجليا من خلال هذا المخطط[2]:

[1]– " الوظيفيون " (fonctionnalistes) اسم يطلق على أولائك اللسانيين الذين ينطلقون ، في دراستهم للغة ، من مبدأ البحث عن الوظائف (أوالاعمال ، أوالأدوار) التي يمكن أن تؤديها عناصر اللغة " ينظر الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنوية ، ص 100.

[2]– المرجع نفسه ص 102.


مذاهب اللسانيات العامة
اللسانيات البنوية
اللسانيات التوليدية التحويلية
اللسانيات التداولية
(نزعة المنهج البنوي)
(نزعة النحو التوليدي)
(نزعة المنهج التداولي)
لسانيات حديثة
نظرية أفعال الكلام
تداوليات الحوار
وظائف النحو التداولي
البنوية الأوروبية
البنوية الروسية
البنوية الأمريكية
مدرسة جنيف
مدرسة قازان
اللسانيات النفسية
مدرسة كوبنهاجن
مدرسة موسكو
اللسانيات السلوكية
المدرسة الجلوسيمية
اللسانيات التوزيعية
اتجاه اللسانيات الوظيفية
الوظيفة الفونولوجية(حلقة براغ)
الوظيفة التركيبية
المدرسة الانجليزية
المدرسة الفيرثية
اتجاه الدراسة الصوتية مع د-جونز

ونجد أنّ هناك العديد من الاتجاهات المنبثقة عن هذا التيار كما هومبين في المخطط أعلاه، منهم حلقة براغ والمدرسة الفرنسية عند أندري مارتيني، والمدرسة الجلوسيمية [1] لويس يالمسليف ،" وتتلخص وجهة النظر الوظيفية في صعوبة الفصل بين البنية اللغوية، والسياق الذي تعمل فيه، والوظيفة التي تؤديها تلك البنية في السياق. "[2] ومن خلال هذا القول يتضح لنا أنّ السياق، ومهما حاول البنويون فصله عن البنية من خلال الدراسة، إلا أنّ أعمالهم كانت تتسم بالنقص، وأتت الوظيفية لتهتم بالبنية زائد الوظيفة أوكما قال محمد محمد يونس علي " السياق الذي تعمل فيه "، لذا كان لزاما عدم فصل البنية عن سياقاتها.

وتعتبر مدرسة براغ أفضل ممثل لهذا الاتجاه " مؤسس هذه الحلقة هواللساني التشيكي فلم ماتيسيوس (V.Mathesius) سنة 1926 في مدينة " براغ " التشيكية، وذلك بمساعدة بعض طلابه ومجموعة من اللسانيين التشيكيين"[3] ولم تحظى هته المدرسة بالشهرة إلا بعد انضمام ثلاثة لسانيين روسيين" وهم:رومان ياكبسون (R.Jackobson)...، ونيكولاي تروبتسكوي (N.Ttroubetzkoy)...، وسيرج كورسفسكي (serge karcevski)"[4].

---

[1]– الجلويسمية (glossématique) اصطلاح أتى به يلمسليف (أخذه من كلمة (glossa) اليونانية التي تعني اللغة. "للتوسع اكثر ينظر الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنوية ص 117".

[2]– المرجع السابق محمد محمد يونس علي ، مدخل الى اللسانيات ، ص 70.

[3]– المرجع السابق ، الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنوية ، ص 103.

[4]– المرجع نفسه ص 103.

وقد مرت هذه المدرسة بفترة ضعف ثم أعيد احياءها سنة (1992)[1] بعد سقوط النظام الشيوعي، وقد انضم منذ (1930) [2] العديد من اللسانيين منهم الفرنسيون أندري مارتيني، وإيميل بنفنست، والدنماكي لويس يالمسليف، والعديدين غيرهم.

1-1-1-3-عند التوليديين التحويليين :

يرى التوليديون أنّ اللغة وعدم محدوديتها هي نتاج لفونيمات وأصوات محدودة، "وبعبارة اصطلاحية أدق:هوطائفة من القواعد التي تطبق على معجم محدود من الوحدات فتولد مجموعة (إما محدودة ، أوغير محدودة) من الائتلافات (المكونة من عدد محدود من الوحدات) ". [3]

فتشومسكي من خلال نظرته هذه قد رأى بأنّ النظرة البنوية نظرة قاصرة باعتبار أنّها لم تحط بكل الجوانب المتعلقة بالبنية، وقد أراد هومن خلال اتجاهه أن يبرز بأنّ هذه البنية حقيقة بنية محدودة لكنها تؤدي إلى احتمالات ونتائج غير محدودة تحت قواعد التوليد والتحويل، فاللغة انتاجية بطبعها، فهي غير مقتصرة على عدد محدود من البنى بل هي تتعدى ذلك بمراحل. ومن خلال تطور النظرة التوليدية التحويلية ورؤيتها للبنية وللجملة على حد مخصوص كان لزاما أن نبين الطريق التي انتهجها اللغويون وانتقلوا

[1]– ينظر المرجع السابق محمد محمد يونس علي ، مدخل الى اللسانيات ، ص 70.
[2]– ينظر ، المرجع السابق ، الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنوية ، ص 104.
[3]– المرجع السابق ، محمد محمد يونس علي ، مدخل الى اللسانيات، ص 84.

فيها من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص باعتبار هذه الاخيرة "بديلا موضوعيا لنحوالجملة ".[1]

1-1-1-4 - في لسانيات النص:

ومن الأسباب البارزة للانتقال من الجملة هو: "أنّ الوقوف أمامها يمثل تحليلا جزئيا بعيداً عن كلية النص. هذا النص الذي منعت تتابعا مسلسلا من الجمل. ولكنه مبنى فريد قائم برأسه ". [2] وقد تم هذا الانتقال ايضا لدراسة السياقات والمقامات التي لا تفهم إلا من خلال النص متكاملا، وقد أكّد بايك أنّ مفهوم النص[3] يجب أن يتسع " ليصبح مكوناً من مكونات نظرية شاملة تفسر السلوك الانساني ". [4] ولا يكفي أن يكون النص– كما ذكرت بعض التعريفات – أنه مجموعة متسلسلة من الجمل، وإنما يجب أن تتوفر فيه حسب ديبوغراند العناصر السبعة:الاتساق، الانسجام، القصدية، الاعلامية، الموقفية، التناص، المقبولية أوهي ما يمثل نصية النص.

---

[1]– د. أحمد عفيفي ، نحوالنص،اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ,مكتبة زهراء الشرق 112 ، شارع محمد فريد ، القاهرة ,ط1 سنة 2001 ص 39.

[2]– المرجع نفسه ص38.

[3]– "مفهوم النص:أشار هاليداي(halliday) ورقية حسن (ruqaiya hasan) إلى أنّ كلمة نص(text) تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أيّ فقرة مكتوبة أومنطوقة مهما كانت طولها ، شريطة أن تكون وحدة متكاملة ويظهر واضحاً هذا التركيز على أنّ النّص يتضمن المكتوب والمنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولاً أوقصراً "(نحوالنص ، أحمد عفيفي ، ص 23).

[4]– المرجع نفسه ص 38.

وكان لزاما علينا أن نذكر الاتساق وأن نورد تعريفا له، لأنّ مسألة الإحالة الضميرية تندرج تحته، وكذا لأن عملنا في الجزء التطبيقي يتمحور حول البنية الضميرية وما تحيل إليه فنجد الاتساق:" هوالتماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أوخطاب برمته "[1]. ويظهر لنا أنّ الاتساق هم ما يجعل من النص نصا كامل البنيان لأنه يعمل على تماسكه، وللاتساق أدوات منها الإحالة، وكما عرفها محمد خطابي في كتابه هي:" العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بدّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. " [2] أي أنّ العناصر الاحالية أوالبنى الضميرية بشكل مخصوص في بحثنا تحيل إلى عناصر قبلية أوبعدية، بحيث أنّ الضمير في حدّ ذاته لا نستطيع الاكتفاء بمعناه دون الرجوع إلى ما يحيلنا عليه، وهذا ما يساهم جليا في عملية التأويل والفهم.

ورغم أنّ هناك العديد من الأسباب التّي جعلت من اللّغويين ينتقلون من لسانيات الجملة إلى لسانيات النّص غير أنّ هذا لا ينفي ولا يقلل من أهمية نحوالجملة.

---

[1]- خطابي محمد ، لسانيات النص ، مدخل إلى إنسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991، ص5.

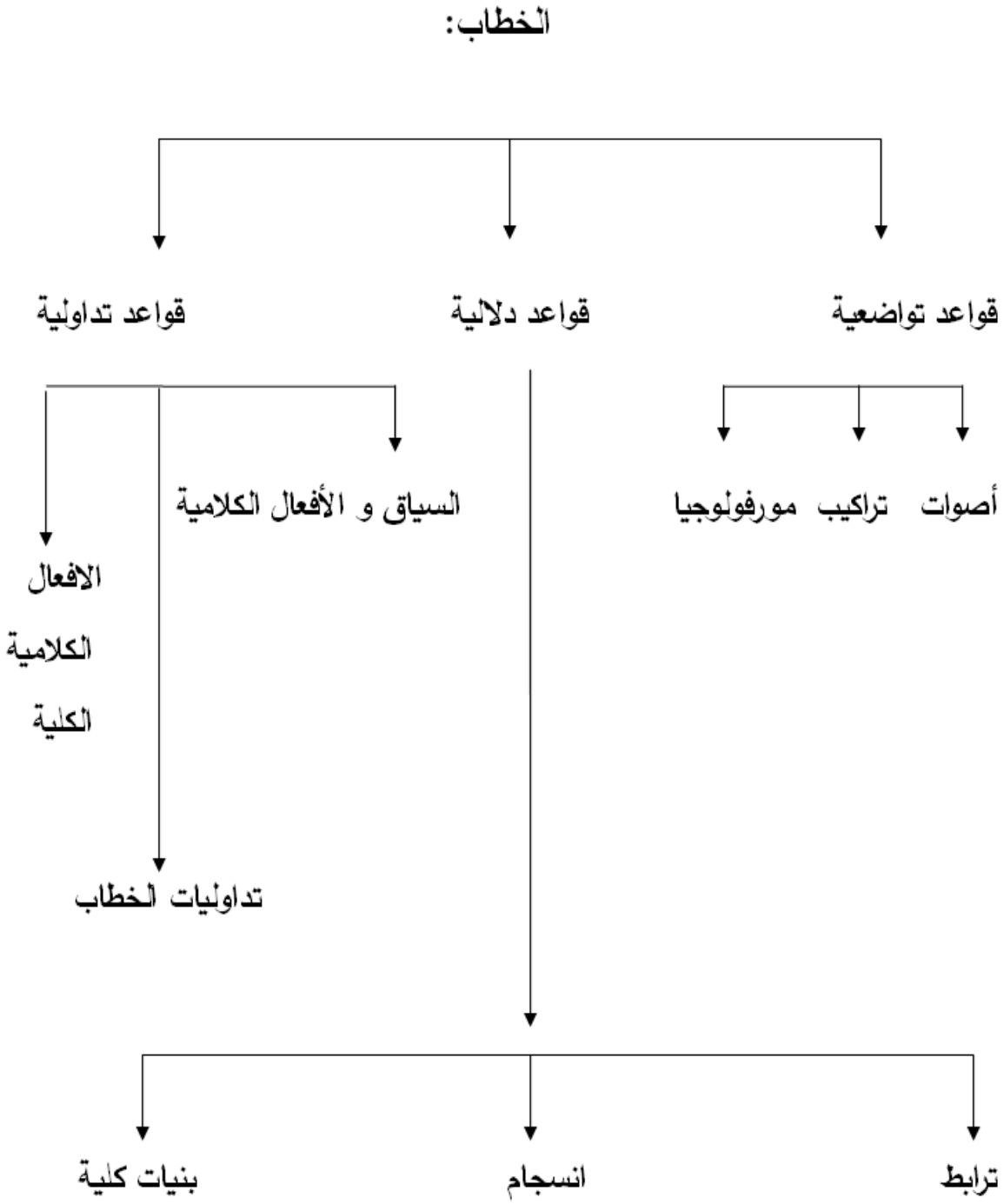
[2]- المرجع نفسه ، ص 16-17.

وقد توسّع بعض اللّغويين في دراستهم لنحوالنّص[1]، باعتبار أنّ نحو الجملة غير كاف لدراسة جميع الظواهر اللغوية، ومن بينهم:" فانديك الذي قسّم النحوالى ثلاثة مستويات ؛ اهتم في المستوى الاول بقواعد التحليل اللغوي التواضعية، واهتم في المستوى الثاني بالمستوى الدلالي، وانتقل الى المستوى الثالث وهوالمستوى التداولي " وهوما يهمنا في دراستنا إذ يرى أنّ النّص يجب أن يكون "مقبولاً تداوليا خلال السياق اللذي انجز فيه، وهومستوى العمل ".[2]

[1]– نحوالنّص:"يفهم تحت(نحوالنّص) ذلك الفرع من قواعد النّص التّي لم تقم بعد ، وهوالذي يصف وسائل التعبير المسؤولة عن عملية تشكيل النص. وخلافا لدلالة النص وبراجماتية النص يقتصر مجال نحوانص على الوسائل اللغوية المتحققة نصياً والعلاقة بينها" (مدخل الى علم النّص ، مشكلات في بناء النّص زتسيسلاف واورزباك ت.أد سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، مصر ط1 سنة 2003 ص 60).

[2]– المرجع السابق أحمد عفيفي ، نحوالنص ، ص 59.

"ونستطيع أن ننظر إلى الشكل التالي لرؤية الصورة في إيجاز:[1]



[1]– المرجع نفسه ، ص61.

1-1-1-5 - عند التداوليين :

كما نعرف فإن التداولية هي: دراسة اللغة في إطار الاستعمال، وهذا ما خلصنا إليه من خلال دراساتنا السابقة، وسنحاول أن نورد بعض التعاريف حول التداولية لنوضح مفهوم التداولية.

"إن التداولية ليست بنظرية خاصة بقدر ما هي تشابك لعدد من التيارات التي تشترك في عدد من أمهات الأفكار"[1]. فالتداولية كغيرها من المفاهيم والنظريات، وليدة تضافر عدة مفاهيم مشتركة بين تيارات عديدة كالفلسفة، واللغة، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وقبل ذلك كله هي نتاج من اللسانيات، والسيميائيات، أي " لها خاصية التداخل مع عدة تخصصات أخرى. وقد حفزته علوم الفلسفة واللغة والأنثروبولوجيا، بل علم النفس والاجتماع أيضا " [2]ويمكن أن نورد تعريفا آخر للتداولية ":على أنها دراسة استعمال اللغة، في مقابل دراسة النسق اللغوي الذي يدخل بصيغة صريحة في اختصاصات اللسانيات. وعندما نتحدث عن استعمال اللغة، فإن هذا الاستعمال ليس محايدا... كما أن الكلمات تدل في مناسبات كثيرة على معان تفوق ما ننوي التعبير عنه."[3] فلا دراسة للغة وللبنى إلا من خلال النسق والمقام الذي وردت، واستخدمت فيه تلك

---

[1]– دومونيك مونغولو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2008، بيروت لبنان، ص 101–102.

[2]– فان دايك، علم النص، تر حين بحيري، دار القاهرة للكتاب،ط1، 2001، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 114.

[3]– جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2016، عمان، ص 12–13.

الأخيرة – نعني البنى – للوصول لمعان مختلفة يحددها المقام وفق العلاقة القائمة بين منتج الخطاب، والمعني به (المتكلم والمتلقي).

ثم جاء جون أوستن، ليؤسس فيما بعد للمفهوم الفعلي للتداولية حين كان يلقي محاضراته سنة 1955 في جامعة هارفرد. وقد "وضع أحد أسس الفلسفة التحليلية الانجلوسكسونية في تلك الحقبة موضع سؤال، وهوأساس مفاده أنّ اللغة تهدف خاصة الى وصف الواقع فكل الجمل... يمكن الحكم عليها بأنها صادقة أوكاذبة ".[1] فقد كان المعيار السائد هوأنّ الجمل كلها تقاس بمعياري الصدق أوالكذب. لكن عند الملاحظة والتمحيص، نجد أنّ الكثير من الجمل لا تصف شيئا، ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أوالكذب ". وبالفعل لا تستعمل هذه الجمل لوصف الواقع بل لتغييره، فهي لا تقول شيئا عن حالة الكون الراهنة أوالسابقة، إنما تغيرها أوتسعى إلى تغييرها ".[2] فالمعيار هنا قد تغير من الحكم على الجمل بالصدق أوالكذب، إلى الحكم عليها بالنجاح أوالفشل. ومسعاه الاساسي إما تغيير الكون، أوعلى الاقل السّعي لذلك. وهذا – نعني الخوض في دراسة الجمل – ما دفع أوستن الى الاتيان بنظرية افعال الكلام لأنه حسبه "يقرّ بأنّ كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الاقل ".[3]

---

[1]- جاك موشلير ، آن ربول ، التداولية اليوم ، ت سيف الدين دغفوس ، د محمد الشيباني ، مراجعة د لطيف زيتوني ، المنظمة العربية للترجمة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط 1 ، سنة 2003 ، بيروت لبنان ، ص 29– 30.

[2]- المرجع نفسه ، ص 30.

[3]- المرجع نفسه ، ص 31.

وقد قسّم أوستن نظرية أفعال الكلام إلى ثلاث عناصر أساسية وهي على التوالي:العمل القولي، والعمل المتضمن في القول، وعمل التأثير بالقول. وقد ذكرها جاك موشلر في كتابه التداولية اليوم بقوله:"ويميز بين ثلاثة أنواع من الاعمال اللغوية:العمل الأول هوالعمل القولي، وهوالعمل الذي يتحقق ما إن تتلفّظ بشيء ما، أما الثاني فهوالعمل المتضمن في القول، وهوالعمل الذي يتحقق بقولنا شيء ما، وأما الثالث فهوعمل التأثير بالقول وهوالعمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيء ما "[1]

ونجد شخصا آخر قد اهتم بنظرية أفعال الكلام وهومن أتباع جون أوستن، جون سيرل (gohn searle)، وقد أعاد تناول نظرية أوستن وأضاف إليها عنصرا آخر، وطور فيها "بعدين من أبعاد الرئيسية هما :المقاصد والمواضعات ".[2] بالإضافة الى ما جاء به أوستن فانه قد قام "بإضافة مبدأ آخر يعرف بمبدأ التعبيرية، ينصّ فيه على أنّ كل ما ننوي قوله يمكن أن يقال. وعلى هذا الأساس أضحى الفعل الكلامي المباشر يتألف من أربعة مكونات هي فعل القول والفعل القضوي والفعل الإنجازي والفعل التأثيري ".[3]

[1]- المرجع نفسه ، ص 32.

[2]- المرجع نفسه ، ص 33.

[3]– المرجع السابق ، التداولية اصولها واتجاهاتها، جواد ختام ، ص 94–95.

2 - مفهوم الخطاب والبنية الخطابية:

2 - 1 - مفهوم الخطاب:

من خلال تصفّحنا لبعض الكتب، وجدنا أن هناك عدّة مفاهيم للخطاب، ووجدنا شبه إجماع على أنّه ليس هناك تعريف دقيق يصفه، ومن هنا كان لزاماً علينا ذكر بعض التعريفات لنحاول الإلمام بماهيته. تجدر الإشارة إلى أنّ مفهوم الخطاب يختلف بلإختلاف المدارس اللسانية والاتجاهات الخطابية والدراسات التّي تتناوله - الخطاب -.

وقد قسّم في كتاب استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية الى قسمين وهما: "الأول: أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصداً معينا.الآخر:الشّكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة. " [1]

ومن مَن ذهبوا مذهب الاتجاه الأول نجد (قيوم) الذي رأى بأن اللّغة مفروضة علينا وبأنّ الخطاب هوموجدها. " اللغة بوصفها النظام السابق على الخطاب، فهي موجودة بالقوة، في حين أنّ الخطاب ما يوجدها بالفعل "[2]. فاللغة حسبه، هي نظام كما هومعروف، ووجودها سابق لوجود الخطاب "فهي موجودة بالقوة " يعني أنّ اللغة فطرية تواضعية فرضت علينا، ولها السلطة، ووجود هذه الاخيرة متعلق بالخطاب سواء كان هذا الخطاب ملفوظا أومكتوبا.

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، دار اويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية ، ط 1 سنة 2004 ، طرابلس ، ليبيا ، ص 37.

[2]- المرجع نفسه ، ص 37.

ومن خلال نظرته هذه طرح نقطة مهمة مفادها أنّ البنية اللّسانية ذات مدلول واحد، في حين أن مدلولات البنية الخطابية متعددة "إذ تكون العلامة اللسانية، في اللغة، دالاً ذا مدلول واحد، في حين تتعدد مدلولاتها في مستوى الخطاب، لأنه ميدان استعمالها ".[1] ففي البنوية مثلا كانت البنية ذات دال يشير إلى صورة ذهنية معينة، أما بعد ظهور لسانيات النص، والتداولية خاصة، فإنّ الدال الواحد قد يحيل الى عدة مدلولات تتحدد حسب المقام والسياق القائم بين منتج الخطاب، والمعني به فالاستعمال هوما يحدد المدلولات.

ونجد أنّ طه عبد الرحمن، من أنصار الرأي الأول أيضا إذ ذكره في كتابه بقوله :" يتبيّن أنّ حقيقة الكلام ليست هي الدخول في علاقة بألفاظ معينة بقدر ما هي الدخول في علاقة مع الغير، بمعنى أنّ الذي يحدد ماهية الكلام إنّما هوالعلاقة التخاطبية، وليس العلاقة اللفظية وحدها ". [2] نلاحظ أنّ طه عبد الرحمن يركز على العلاقة القائمة بين منتج الخطاب، والمعني به، لأن العلاقة بين هذين الأخيرين هي التي تحدد المعنى الفعلي للخطاب، وهذا ما لا تقوم به الألفاظ لوحدها. ونجد رأي آخر من أنصار هذا الرأي في كتاب المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب لدومينيك مانغونو"إنّ مصطلح خطاب، من حيث معناه العام المتداول في تحليل الخطابات، يحيل على نوع من التنازل للغة، أكثر مما يحيل على حقل بحثي محدد، فاللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتباطية بل نشاطا لأفراد

[1]- المرجع نفسه ، ص 37.

[2]- طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي ، ط1 سنة 1998 ، الدار البيضاء / بيروت ، ص 215.

مندرجين في سياقات معينة "[1]، فالخطاب حسبه تابع للغة، فهنا الخطاب مبني على علاقة مقامية وفق قصد معين وليست مجرد دوال ومدلولات العلاقة بينها اعتباطية، كما كان يرى البنويون."أما الخطاب بوصفه ما يتجاوز الجملة، فهوالمفهوم الغالب في الدّراسات اللّغوية الحديثة ".[2]ولا ننسى أنّ مفهوم الخطاب لا يقتصر على المنطوق دون المكتوب، بل يجمعهما معاً كما يستوي فيه المرسل الحاضر والمستحضر.

وقد جاء في كتاب (في التداولية المعاصرة والتواصل) في مفهوم الخطاب: "في اللسانيات: الخطاب هو مجموع الأقوال، الملفوظات الكلامية أو غير الكلامية "[3] فالخطاب حسبهما يجمع بين العلامات اللغوية، والعلامات غير لغوية، باعتبار أنّ العلامات، والاشارات، والأيقونات، بنى تجسد خطابا وإن كان غير لغوي. ولا يخلوا أي خطاب من عناصر أساسية مكونة له نجدها متمثله في وجود المرسل (المنتج ،المتكلم)، المرسل إليه(المعني بالخطاب، المتلقي)، المقام، الإطار الزماني والمكاني.

2-1-1 عناصر الخطاب :

أ- **المرسل / المتكلم / المنتج:** "هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب ، لأنه هو الذي يتلفظ به ، من أجل التعبير عن مقاصد معينة وبغرض تحديد هدف فيه ، ويجسد ذاته من

---

[1]- المرجع السابق ، دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ص 38.

[2]- المرجع السابق عبد الهادي بن ظافر الشهيري ، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 37.

[3]- أ.مولز, ك. زيلتمان.ك اوريكيوني في التداولية المعاصرة والتواصل ، ت،تع د.محمد نظيف،افريقيا الشرق,المغرب، ص155.

خلال بتاء خطابه " [1]. ونلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ منتج الخطاب عنصر أصيل في العملية الخطابية، لأنه هومن ينتجه – الخطاب – لقصدية معينة لديه للوصول لهدف محدد، وهوتوجيه المتلقي لفكرة دون غيرها، وهوفي خطابه يمثل فكره ومعتقداته وبمصطلح أدبي خطابه معادل موضوعي له.

ب – المرسل إليه / المتلقي / المعني بالخطاب :" الطرف الآخر الذي يوجه اليه المرسل خطابه عمدا ".[2] أي هومن يؤول الخطاب، ويفهم قصدية المنتج وبذلك يكون الخطاب ناجحا.

ج – العناصر المشتركة / المقام / العلاقة[3]:"لا يقتصر الأمر على دور كل من طرفي الخطاب بمعزل عن الطرف الآخر، أو بمعزل عن محيطهما، فهناك العلاقة بينهما والمعرفة المشتركة وغير ذلك من العناصر المؤثرة."[4] أي أن الأمر مقرون بالعلاقة القائمة بين منتج الخطاب، والمعني به، وفق مقام ومعرفة مشتركة للكون. ولا ننس هنا عنصرا مهما، وهو عنصر السلطة الذي تفرضه اللغة على كليهما – نعني منتج الخطاب والمعني به – والسلطة التي تكون لمنتج الخطاب على المتلقي له.

---

[1]– المرجع السابق عبد الهادي بن ظافر الشهيري ، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 45.

[2]– المرجع نفسه,ص 47.

[3]– أنظر ، زتسيسلاف ، علم النص ص 87 (شروط الاستعمال البراجماتية).

[4]– المرجع نفسه، ص 49.

2 – 2 موضوع الخطاب أو البنية الكلية :

يعد موضوع الخطاب أو البنية الكلية موضوعا له مفهوم – فضفاض – حسب فانديك إذ يرى بأنه :"يعد بنية دلالية بواسطتها يصف فان ديك انسجام الخطاب، وبالتالي يعتبر أداة "اجرائية" حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب "[1]

فالبنية الكلية "لا تختلف عن مفهوم "موضوع الخطاب "[2] ".وبالتالي بأنها تعتبر تمثيلا دلاليا من نوع معين إما لقضية، أو لمجموعة من القضايا، أو لخطاب كامل.

ويرى " فان دايك أنّه بالإمكان التعبير عن موضوع بصفته قضية معقدة ناجمة منطقيا عن اجتماع مجموعة من القضايا التي تم التعبير عنها من خلال سلسلة الجمل في النص ".[3]

وهناك عدة قواعد ينتهجها القارئ، أوالمتلقي أوالمعني بالخطاب، للوصول لبناء البنية الكلية، وهنا ندرك بأن البنية الكلية هي بناء وليست معطى جاهز تتبلور أوتتشكل من تشابك عدة عناصر، وهذه العناصر هي أدوات أووسائل ينتهجها المعني بالخطاب

---

[1]- المرجع السابق ، محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 42.

[2]- المرجع نفسه ، ص 44.

[3]- ج ب براون ، ج يول ، تحليل الخطاب ، ت تع د. محمد لطفي الزليطي ، د. منير التريكي ،النشر العلمي والمطابع ، جامعة ملك سعود ، المملكة العربية السعودية, ص 126.

للوصول لنتيجة نهائية معينة. وهذه القواعد ذكرها فان ديك "تتمثل فيما يلي:1- الحذف 2-الإختيار 3- التعميم 4- التركيب أوالبناء ".[1]

ويذكر أيضا أن تسمية "الأبنية الكبرى "تطلق إذاً على الوحدات البنوية الشاملة للنص... والغرض الذي يعتمد عليه علم النص كمنطلق لتحديد ذلك هوأنّ "متتاليات الجمل التّي تمتلك أبنية كبرى هي وحدها التي تسمى من الوجهة النظرية نصوصا " ".[2]

وذكرت في كتاب أحمد المتوكل (قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة الى النص) بمسمى آخر هو"البنية العامة:يمكن ارجاع بنية اي خطاب (باعتبار الخطاب وحدة تواصلية كاملة) إلى بنية تحتية عامة عناصرها مستويان، علائقي وتمثيلي، وطبقات تربط بينها علاقات سلمية ".[3]

[1]-د.صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، صدرت 1978 بإشراف محمد مشاري العدواني 1923-1990 ، ص 238.

[2]- المرجع نفسه، ص 237.

[3]-د.احمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة الى النص ، دار الامان للنشر والتوزيع ، الرباط ، ص 87.

3 – الوجهة الخطابية:

" لا ينتج المرسل خطابه عبثاً، ولكنه ينتجه من أجل تحقيق هدف[1] معين، وتتفاوت الأهداف من حيث أهميتها الخطابية، ومن حيث ما تتطلبه من عمل ذهني ومخزون لغوي لتحقيقها، فأهداف الخطاب تتراوح من مجرد ملء أوقات الفراغ بين أطراف الخطاب، إلى السيطرة على ذهن المرسل إليه، أوتغيير العالم الحقيقي من خلال الخطاب" [2]. أي أنّ كل منتج – مهما كان – لا ينتج خطابا هكذا عبثاً بل ينتج خطابا قصد الوصول لأغراض وأهداف معينة، يتلقاه المعني بالخطاب فيقوم بتأويله حسب قصدية المنتج." فإنّ الخطاب يكون وبشكل واضح نوعا من الفعل ؛ إذ هوغالبا ما يكون مقصودا ومسيطرا عليه، بالإضافة إلى أنه ذوهدف... وقد تعدد دلالات مفهوم القصد[3] في المعالجات النظرية، فهودال على أحد ثلاثة:1 – دال علوالإرادة، أو2 – دال على معنى الخطاب، أو3 – دال على هدف الخطاب "[4]. فالخطاب كما ذكرنا سابقا محكوم بقصدية وهدف، وبفعل أومجموعة أفعال إنجازية تترتب عنه، وهذا كله متعلق بمنتج الخطاب في المقام الأول، وبالمعني بالخطاب حين قيامه بالعملية التأويلية.

---

[1] – قام صاحب كتاب استراتجيات الخطاب بتوضيح الفرق بين القصد والهدف أنظر ص 149(القصد له جانبان هما:– حصول الارادة بالتلفظ عند المرسل ، فلا يكون كلامه غفلا أوسهوا.
– معنى الخطاب كما يريده المرسل ، لا كما هوفي الدلالة المنظمة فحسب.
أما الهدف فهو(ما نسعى الى تحقيقه بأفعالنا) ، وما هذه الأفعال إلا الافعال اللغوية التي يجسدها المرسل في الخطاب).

[2]– المرجع نفسه ، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 149.

[3] – " اشتق(طه عبد الرحمن) مبدأ تداوليا من التراث الاسلامي ، سماه مبدأ التصديق ، وقد صاغه كما يلي:– لا تقل لغيرك قولا لا يصدقه فعلك " للتوسع أنظر ، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ص 188.

[4]– المرجع نفسه ص 188.

" لا يتجسد القصد إلا باللغة، إذ جعلت عليه دليلا، لأن " الله تعالى وضع الألفاظ بين عباده تعريفا ودلالة على ما في نفوسهم، فإذا اراد أحدهم من الآخر شيئا عرفه بمراده وما في نفسه بلفظه، ورتب على تلك الإرادات والمقاصد أحكامها بواسطة الألفاظ، ولم يرتب تلك الأحكام على مجرد ما في النفوس من غير دلالة فعل أوقول، ولا على مجرد ألفاظ " "[1]، بمعنى أن اللغة أداة لتجسيد القصد فاللغة هي الفعل الإنجازي أي البعد المادي، أوالملموس للجانب المعنوي وهوالمتمثل فيما يوجد في النفوس من أفكار، ومقاصد، ونوايا، وهذا ما يظهر بشكل جلي في القرآن الكريم. حيث نجد أنّ الله تعالى قد خاطبنا في القرآن الكريم لغويا بما يتناسب مع أفكارنا، وما في نفوسنا. والمتوسع في الأحكام الموجودة في كتاب الله، يلحظ ذلك جليا فالله تعالى (هو) يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم (هو) ليبلغ الرسالة(لأنتم) أي معاصريه، ومنه انتقل الخطاب إلى(نحن) وهم كافة البشر، وكذلك وجه من منتج إلى معني بالخطاب وفق مقام معين للوصول لغايات وأهداف ومقاصد معينة.

[1]- المرجع نفسه ، ص 195.

الفصل الثاني

دراسة وصفية تحليلية لسورة الصّف

تمهيد:

من خلال دراستنا السابقة في الفصل النظري تطرقنا لمفهوم البنية الخطابية وعرفنا بأنّها تعتمد على مجموعة الضمائر والإشارات القائمة بين المنتج والمعني بالخطاب.

وقد حاولنا تطبيق هذا المفهوم في القرآن الكريم، وخاصة على **سورة الصّف**[1] للوصول لأبعاد تداولية، قد ذكرها بعض المفسرين وقد كان ذكرها غير صريح، ومن خلال ذلك حاولنا الوصول بما أوتينا من علم قليل لبعض التخريجات اعتمادا على أقوال المفسرين،

[1]– سميت سورة الصف بعدة تسميات ومنها:سورة الصف,سورة الحواريين و,سورة عيسى على حسب ما ذكره الطاهر بن عاشور في الصفحتين 171–172 ، استنادا الى ما ذكره مفسرون وعلماء قبله. وقد أرجع تسمية سورة الصف لأنها سميت كذلك في عصر الصحابة ، والصف هوعدد من أشياء متجانبة منتظمة الاماكن ، فالصف هنا حسب الطاهر بن عاشور كناية عن الانتظام والمقاتلة عن تدبر ، وقد ذكرها في الصفحة 176. ويجدر بالذكر أنّ هناك عدّة آراء تدور في فلك سبب نزول هذه السورة وهوأنّ طائفة من المؤمنين أتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه ان يعرفوا ما أحب الأعمال الى الله ، فنزلت هذه السورة بعد ردة فعل بعض المؤمنين إذ تقاعسوا عن الجهاد في سبيل الله ، فأراد سبحانه أن يذكرهم بكلامهم ويذكر لهم قصص بني إسرائيل مع سيدينا موسى وعيسى عليهما السلام ، منه تسلية لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بذكر قصص من سبقوه في الرسالة ، ومنه تذكيرا للمسلمين وتحذيراً لهم مما أصاب أقواما قبلهم عند مخالفة الله ورسوله ، وقد ذكر ذلك في التفسيران اللذان اعتمدنا عليهما ولقد خصّ بالذّكر الطاهر بن عاشور أغراض هته السورة في 8 نقاط وهي:

1– التحذير من إخلاف الوعد والالتزام بواجبات الدين.

2– التحريض على الجهاد في سيبل الله والثّبات فيه.

3– صدق الإيمان والثّبات في نصرة الدين.

4– الإئتساء بالصادقين مثل الحواريين.

5– التحذير من أذي الرسول صلى الله عليه وسلم تعريضاً باليهود مثل كعب بن الأشرف.

6– ضرب المثل لذلك بفعل اليهود مع موسى وعيسى عليهما السلام.

7– التعريض بالمنافقين.

8– الوعد على إخلاص الإيمان والجهاد بحسن مثوبة الآخرة والنصر والفتح.

(الطاهر بن عاشور ، التحرير ة التنوير ص173).

وخاصة الطاهر بن عاشور[1] في تفسيره التحرير والتنوير، وكذا اعتمدنا على بعض الآراء الواردة في تفسير فخر الدين الرازي[2] (ت:544 ه /604 ه) المشتهر ب :التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ومن خلال تخريجاتهم حاولنا الوصول لقراءة خاصة بنا ونرجومن الله أن نكون قد وفقنا في ذلك.

[1] محمد الطاهر بن عاشور :(1879-1973) عالم وفقيه تونسي ، أسرته منحدرة من الأندلس ترجع أصولها إلى أشراف المغرب الأدارسة

– درس بجامع الزيتونة ثم أصبح من كبار الأساتذة فيه

– تقلد عدة مناصب فكان حاكما بالمجلس المختلط ، ثم قاضياً مالكيا ، ثم ارتقى إلى رتبة الإفتاء ، وبعدها أصبح أول شيخ لجامعة الزيتونة وأبعد عنها لأسباب سياسية ، ليعود الى منصبه سنة 1945 إلى غاية ما بعد الاستقلال ، وقد كان ابنه محمد الفاضل بن عاشور من علماء الدين البارزين في تونس.

– كان أول من حاضر باللغة العربية في تونس في القرن العشرين ، وقد ألف أربعين كتاباً ومؤلفاً وقد تميزت بالدقة العلمية ، ومن بينها تفسيره "التحرير والتنوير" – الذي كان عملنا عليه كما ذكرنا سابقا – وكذا نجد عدة كتب أخرى منها: "مقاصد الشريعة الاسلامية " ، و"حاسية التنقيح للقرافي " ، "أصول العلم الاجتماعي في الاسلام " ، وكذا نجد له كتبا قد عنى فيها بالأدب كموجز البلاغة ، والانشاء ، والخطابة ، وشرح ديوان بشار ، وديوان النابغة. ولا تزال بعض مؤلفات الشيخ مخطوطة للآن.

[2]– مؤلف مفاتيح الغيب أوالتفسير الكبير ، ولد سنة 544 ه وله 128 مؤلفا آخر ، هوأبوعبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي الطبرستاني المولد ، القرشي التيمي البكري النسب ، الشافعي الأشعري. يلقب بسلطان المتكلمين وشيخ المعقول والمنقول.

هوامام ومفسر وفقيه وأصولي بالمختصر عالم موسوعي ، وكان له توسع في الفيزياء والرياضيات والطب والفلك كما أنه كان يحسن اللغة الفارسية.

كان ناصرا للأشاعرة رادا على الفلاسفة والمعتزلة وقد لقب بشيخ الاسلام في هراة .

له عدة تصانيف منها:كتابه " الفسير الكبير" المحصول في علم الأصول ، و"المطالب الغالبة" ، و"تأسيس التقديس" في علم الكلام ، و" نهاية الايجاز في دراية الإعجاز في البلاغة ، وكتاب "الهندسة" وغيرها.

توفي سنة 604ه ، ولا نعقل ذكر أنّ العصر الذي عاش فيه فخر الدين الرازي كان فترة حرجة في حياة المسلمين ، لأنه كلن مليئا بالصراعات السياسية والاجتماعية والعلمية والعقدية.

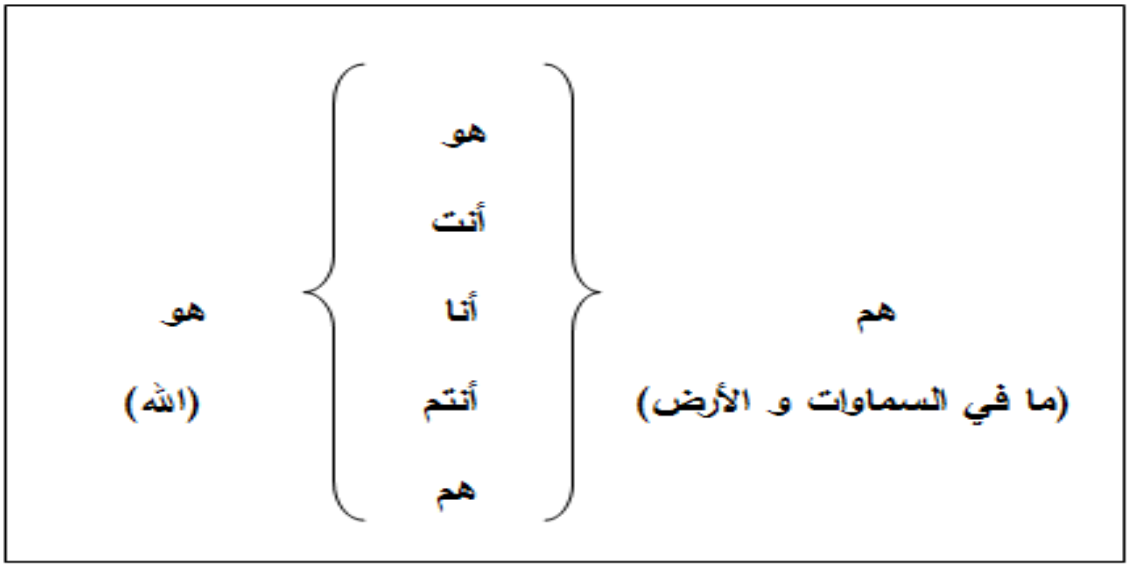
1- " سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) "

التسبيح هوعهد بالإيمان والإتباع للمؤمنين. وهنا سبّح نجد فيها عدة تخريجات ضمائرية تأول الى:هو، أنت ،أنا، أنتم، هم.

سبّح لله أي له العائد على الضّمير (هو). وفيما بعدها بيان لمن قام بفعل التسبيح، وهوما في السماوات وما في الأرض، وهوحسب ما ذكره فخر الدين الرازي هم الملائكة " فقد كانت الملائكة وغيرهم من الانس والجن يسبحون لحضرتنا، كما قال :(سبّح لله ما في السماوات وما في الأرض) أي شهد له بالربوبية والوحدانية وغيرها من الصفات..."[1]

وتجدر الإشارة هنا أنّ كل الكائنات تسبّح لله، وليست مقصورة على الملائكة، والإنس، والجنّ فقط وهذا وارد في أحد الأحاديث النبوية.

[1]- فخر الدين الرازي ، لتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، الجزء التاسع والعشرون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1401 ه - 1981 م ، ص311.

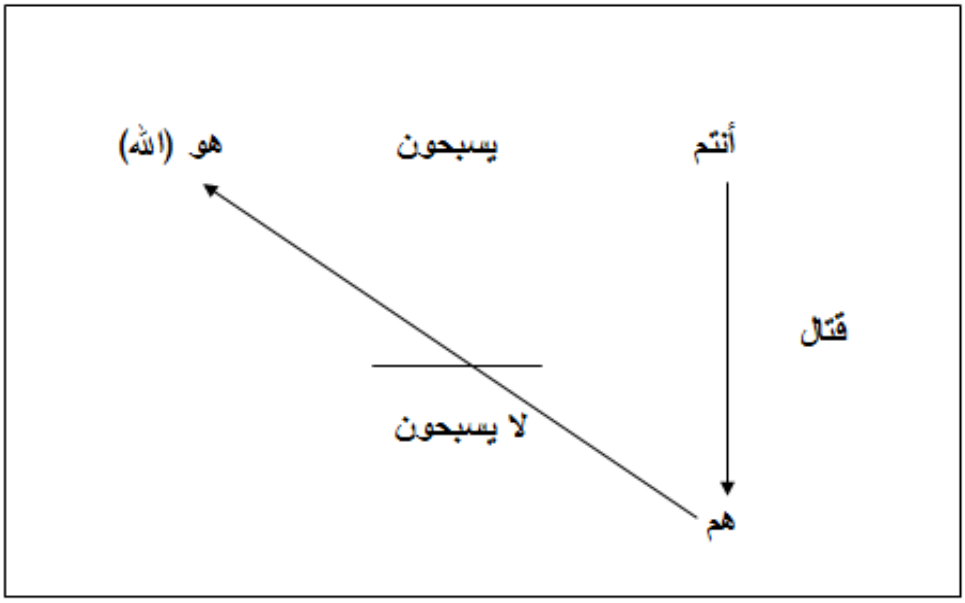


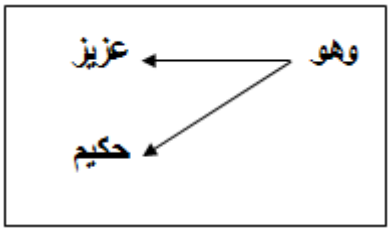
وقد جاء في تفسير الطاهر بن عاشور أنّ: "الكافرين محقوقون بأن تقاتلوهم لأنّهم شذوا عن جميع المخلوقات فلم يسبحوا لله ولم يصفوه بصفات الكمال إذ جعلوا له شركاء في الإلهية "[1].

اذ حسبه فإنّ بداية هذه السورة خطاب لطائفة المؤمنين، ولغيرهم من الكافرين والمشركين، فيكون الخطاب ل (أنتم) التي تحيل إلى طائفة المؤمنين بفضل التسبيح والإقرار بالربوبية والوحدانية والالوهية لله.

ويكون الخطاب ل (هم) جماعة الكافرين والمشركين، تحذيريا لعدم التسبيح والاقرار، فيلتزم (أنتم) أي المؤمنون هنا بقتالهم رفعا لراية الايمان.

[1]– الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الجزء الثامن والعشرون ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 ، ص 174.





فهوأي الله " " العزيز" عليه تعالى هنا إيماء إلى أنه الغالب لعدوّه فما كان لكم أن ترهبوا أعداءه فتفروا منهم عند اللقاء "[1]. وهذا فيه نوع من اللوم والعتاب، ولنقل شيء من التحذير اللطيف من ربّ العزة لعباده المؤمنين.

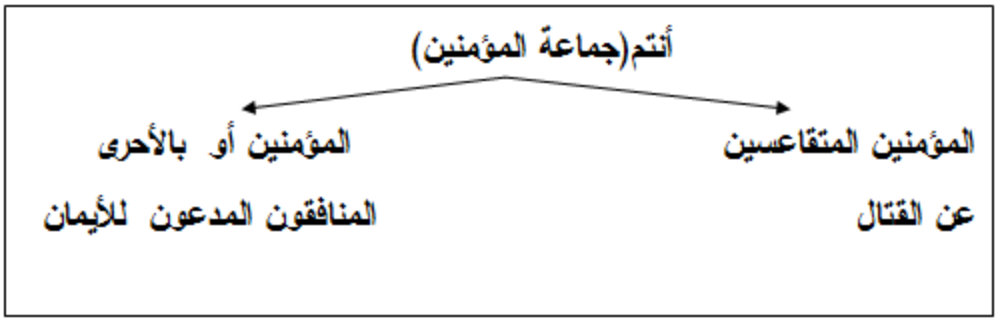
" واجراء صفة " الحكيم " إن حملت على معنى المتصف بالحكمة أنّ الموصوف بالحكمة لا يأمركم بجهاد العدوعبثا ولا يخليهم يغلبونكم. وإن حملت على معنى المُحكم للأمور فكذلك"[2].

[1]– المرجع نفسه ، ص 174.

[2]– المرجع نفسه ، ص174.

أي أنّ (هو) الله فرض على (هم) أي المؤمنين القتال وهذا لم يكن عبثياً بل لحكمة منه سبحانه واعدًا (هم) بالغلبة وبعدم التخلي.

2- " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ (2)"



إذ نادى (أنا) الله جماعة المؤمنين (أنتم) تذكيراً لهم بالإيمان لألا يخالفوا أوامره ونواهيه.

(اللذين) تحيل على (أنتم) أي حطاب موجه من (هو) إلى جماعة مخصوصة وهم (أنتم) جماعة المؤمنين، وقد خاطب (هو) (أنتم) لوماً لقوله تعالى:"لم تقولون ما لا تفعلون " وفيه لوم واستفهام وتعريض وتحذير.

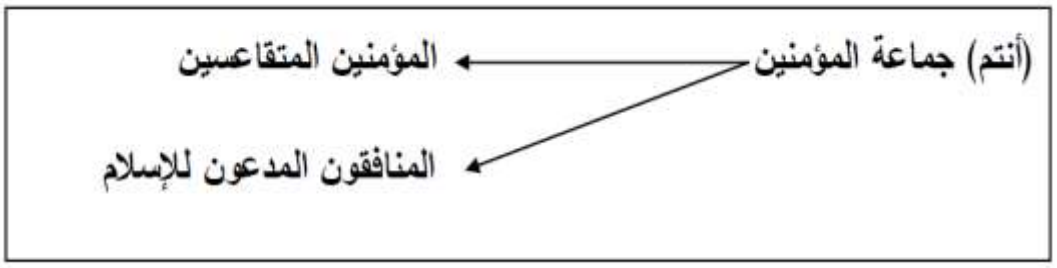
أ – اللوم: لوم لجماعة المؤمنين لأنهم أرادوا عملا يقربهم الى الله فسمى الله الجهاد أوالقتال في سبيله فاستصعبوه.

ب – الاستفهام :سؤال من الخالق لهم عن سبب عدم إتّباع أقوالهم بأفعال تؤيدها.

ج – التعريض:أي إشارة للمؤمنين بالإيمان، وتذكير به، لعدم الوقوع في الخطأ أوالزّلل.

د – التحذير:وهوضمني لما وقع في غزوة أحد[1].

وهذا ما ذهب إليه الرازي أيضاً من خلال تفسيره.



3- " كَبُرَ مَقْتاً عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ (3)"

بما أنّ هذه الآية مؤكدة لما قبلها – الآية رقم 2 – في السياق وفي الضمائر، نجد أنّ الله (هو) يخاطب المؤمنين (أنتم) بقوله، أنه (هو) يبغض أويمقت أن يقول المؤمنين ولا يجسدوا أقوالهم أي الإنجاز.

"والمقت هو البغض، ومن استوجب مقت الله لزمه العذاب "[2]. "ونظم هذا الكلام بطريقة الاجمال ثم التفصيل بالتمييز، لتهويل هذا الأمر في قلوب السامعين، لكون الكثير منهم بمظنة التهاون في الحيطة منه حتى وقعوا فيما وقعوا يوم أحد " [3].

---

[1]– في غزوة أحد قسّم الرسول صلى الله عليه وسلم جيش المسلمين ووضع الرماة وعلى رأسهم عبد الله بن جبير وأوصاهم أن لا يتركوا أماكنهم حتى ولو تخطف جيش المسلمين الطير ولكن وبعد الجولة الأولى وحين بدأت معالم الانتصار تلوح في الأفق خالف بعض الرماة أوامر كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن جبير بعدم النزول وحين نزولهم انقضت جماعة من جيش المشركين بقيادة خالد بن الوليد مستغلين خطأ الرماة فانقلب النّصر خسارة.

[2]–المرجع السابق ، فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ص312.

[3]– المرجع السابق ، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ص 175.

وهنا تجدر الإشارة الى أنّ الخطاب الرباني هول (أنت) محمد رسول الله بدأ عاماً ثم خصص (أنتم) المؤمنين المتقاعسين من (أنتم) جماعة المؤمنين، جماعة مخصوصة ويعني هذا تعدد إحالة الضمير الواحد الى محال عليه متعدد.

4- " إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِے سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ (4)"

كانت هذه الآية جواباً مباشراً لمناسبة السّورة والذي قد سبق ذكرها سابقاً، وهوجواب سؤال ما أحب الأعمال إلى الله ؟ وهذا اعتمادا على تفسير الطاهر بن عاشور في هذه الآية، أما الرازي فقد فصّل في كلمة مرصوص فقال:" إما أن يكون الرص في الشكل فيظهر الجيش مرصوصا كأنه بنيان مستوي اذ ذكر عدة آراء تأيد هذا الطرح واما ان يكون صفهم على ما في قلوبهم "[1] وهنا يظهر مصطلح الثبات، وهذا ما ذهب إليه أيضاً الطاهر بن عاشور. ونحن نرى هنا أنّ ما يقصد بالثبات هوالثبات الشكلي والقلبي معاً، لكن الثبات القلبي هوالغالب الثبات على الحق والدفاع عن دين الله وإعلاء كلمته.

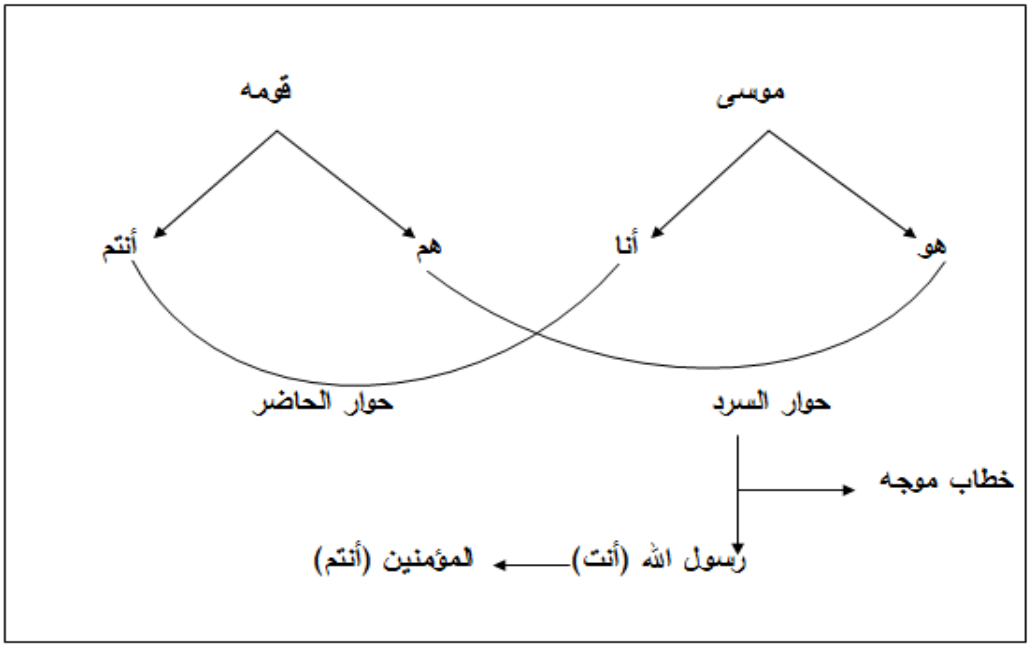
ونرى هنا أنّ الله (هو) يحب الذين آمنوا (هم) وهم الجماعة المخصوصة من المؤمنين الذين يقاتلون في سبيل الله.

[1]– انظر المرجع السابق ، فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، ص 313.

5- " وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۖ (5)"

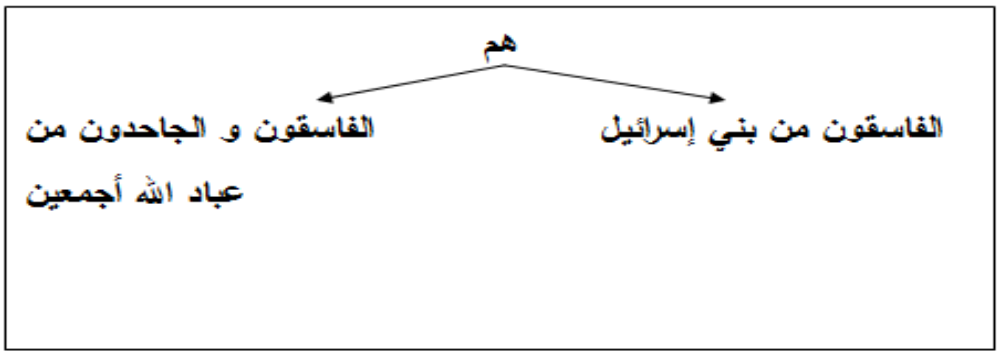
هذه الآية نلاحظ فيها انتقالا من ضمائر الغائب إلى ضمائر المتكلم، والعودة لضمائر الغائب، وذلك بما يناسب السرد في هذه الآية، إذ نبرر هذا الانتقال بين ضمير المتكلم والمخاطب والذي يحيل إلى أشخاص معينين إلى الاختلاف بين المتكلمين، فتارة يكون المتكلم هوالله سبحانه وتعالى "وإذ[1] قال موسى لقومه " وتارة ينقل الحديث على لسان رسوله موسى عليه السلام فيصير (هو) المتكلم (أنا) وبنوا إسرائيل هم المخاطبين (أنتم).

[1] – (إذ) متعلقة بفعل محذوف تقديره:أذكر ، وهذا ما قاله الطاهر بن عاشور (في تفسيره التحرير والتنوير ص 178) وهي تعود على ضمير المخاطب (أنت) (إذ) هي عادة متعلقة بفعل محذوف تقديره أذكر وهنا أذكر (أنت) تعود على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعناها أذكر يا محمد لقومك كلام موسى لقومه.



وقال الطاهر بن عاشور أنّ "موقع هذه الآية هنا خفيّ المناسبة"[1] فذكر وجهين لتفسير هته الآية، فإما تكون انتقالا من قصة لقصة دون رابط واضح بينهما، وإما أن تكون تعريضا وتنبيها وتحذيرا وتتمة للقصة الأخرى، وفيه اسقاط لقصة سيدنا موسى عليه السلام على واقع المؤمنين في وقت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتحذيرهم من الوقوع فيما وقع فيه بنوا إسرائيل من أذية موسى عليه السلام بالقول والفعل، ومجاهرتهم له بالعداوة، وهذا ما ذهب إليه الرازي أيضا فيبدوا الخطاب هنا أنّ الله (هو) قد وجه خطابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت) عن موسى (هو) وقومه (هم) ثم ينتقل الى (أنا) موسى وقومه (أنتم) ثم يعود إلى (هم) الذين "زاغوا" ابتعدوا عن طريقه والله (هو) "لا يهدي القوم الفاسقين" (هم) وقد تعود هم على فئتين (هم):الفاسقون من بني إسرائيل و(هم) الفاسقون والجاحدون من عباد الله أجمعين.

[1]– المرجع السابق ، الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص177.



وهذه الآية تتناسب مع ما حدث في غزوة أحد وتتشابه، وذلك في مخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. "ويناسب أن تكون هذه الآية تحذيراً من مخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبرة بما عرض لهم من الهزيمة يوم أحد لما خالفوا أمره من عدم ثبات الرماة في مكانهم "[1]. ونقصد قوله."فلمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم ".

6- "وَإِذْ قَالَ عِيسَي ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرِىٰةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَاتِي مِنۢ بَعْدِيَ ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﷺ فَلَمَّا جَآءَهُم بِالْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﷺ (6)"

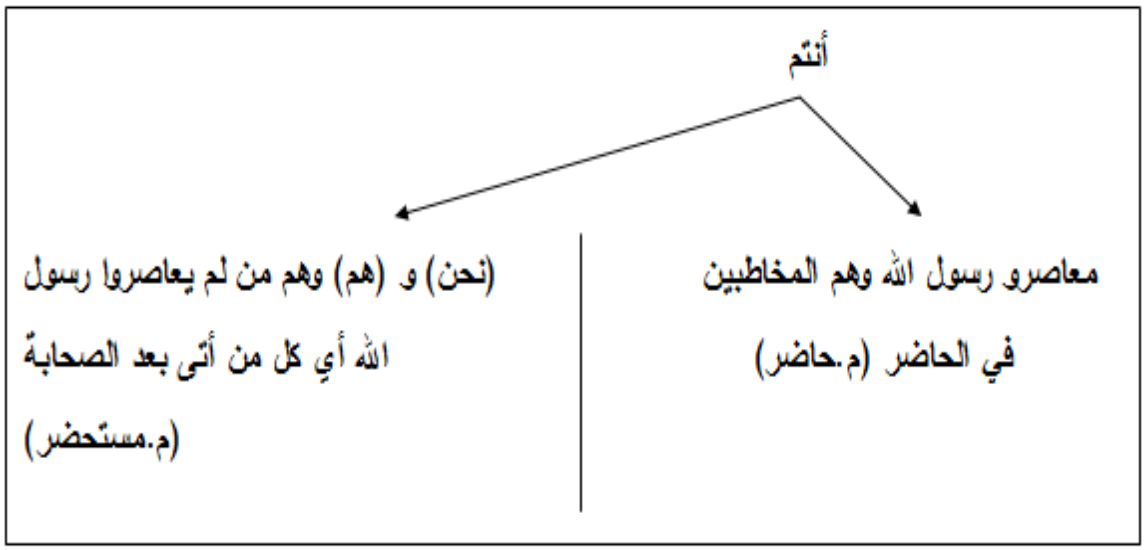
ونلاحظ أنّ هذه الآية ابتدأت بعطف باستعمال حرف الواو، يعني (إذ) هنا تعود مثل الآية السابقة على (محمد) (أنت) والذي يخاطب محمد هوالله (أنا).

"وإذ قال عيسى ابن مريم" (هو) خاطب بني إسرائيل (هم) بقوله" إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي إسمه أحمد "، يعني

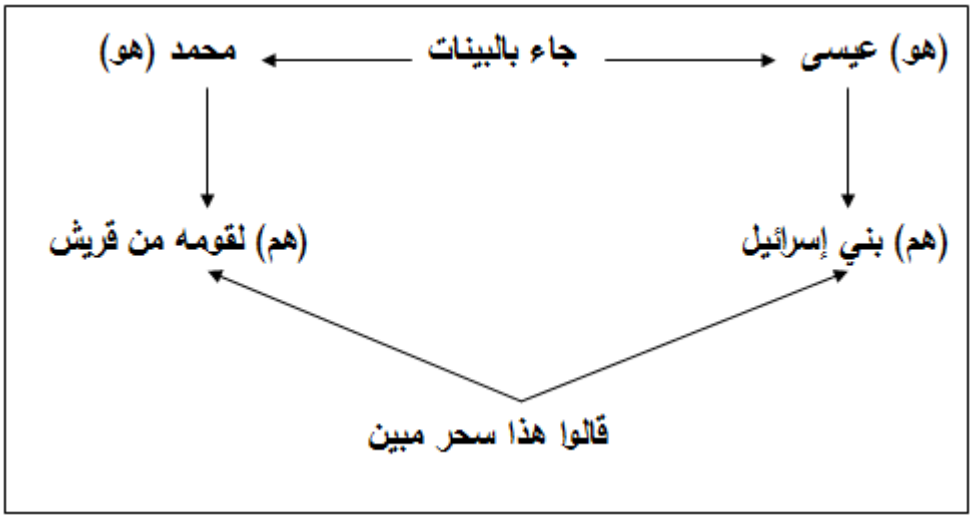
[1]– المرجع نفسه ، ص 178.

يصبح الخطاب عيسى عليه السلام (أنا) موجها لبني إسرائيل (أنتم)، وتثبيت لرسالته يعني لولايته عليهم، ومؤكداً لما جاء به موسى (هو) في التوراة، ومبشراً بمحمد أوأحمد[1] في اللفظ القرآني (هو) يأتي من بعده.

ونرى بأنّ عيسى عليه السلام برسالته مؤيد لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، أي (هو) عيسى عليه السلام يؤيد (هومحمد صلى الله عليه وسلم لإرساء شريعة الخالق والخطاب كله موجه من (أنا) الله ← (أنت) رسول الله ومن (أنت) محمد←——— أنتم المؤمنين.



[1]– وقوله تعالى "أحمد" يحتمل معنيين (أحدهما) المبالغة في الفاعل ، يعني أنه أكثر حمدا لله من غيره و(ثانهما) المبالغة في المفعول ، يعني أنه يحمد بما فيه من الإخلاص والأخلاق الحسنة أكثر ما يحمد غيره. وهذا ما جاء به الرازي في تفسيره ص314.



وقد وقع خلاف في الرأي بين المفسرين في قوله تعالى" فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين". فلما جاء (هو) بالبينات ل (هم) قالوا (هم) هذا سحر مبين، فإما أن يكون المقصود ب (هو) سيدنا عيسى و(هم) قومه من بني إسرائيل، وإما أن يكون الضمير (هو) عائدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون تكملة لقوله "ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد "، ويكون الخطاب هنا موجها لقريش (هم) "فإن من المتبادر أن يعود ضمبر الرفع في قوله " جاءهم " إلى عيسى، وأن يعود ضمير النصب إلى الذين خاطبهم عيسى والتقدير:فكذبوه، أي فلما جاءهم الرسول الذي دعاه عيسى باسم أحمد للبينات، أي دلائل انطباق الصفات الموعود بها قالوهذا سحر أوهذا ساحر مبين". [1] وذهب الرازي إلى نفس هذا الرأي ومثله مثل الطاهر بن عاشور دون تغليب رأي على الآخر.

7- "وَمَنۡ اَظۡلَمُ مِمَّنِ اِفۡتَرٰي عَلَي اَللَّهِ اِلۡكَذِبَ وَهُو يُدۡعٰٓي إِلَي اَلۡاِسۡلَٰمِۚ وَاللَّهُ لَا يَهۡدِے اِلۡقَوۡمَ اَلظَّٰلِمِينَۚ (7)"

[1]– المرجع السابق ، الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص 187.

[1]جاءت هذه الآية بصيغة ضمير الغائب المفرد (هو)، ودل على ذلك قوله تعالى "ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب " والمراد ب (هو) (هم) ذلك أنه من افترى على الله الكذب ليس فرداً واحداً فقط، ف (هم) أي القوم الظالمون من ظلموا انفسهم بالافتراء على الله ورسوله والإسلام[2] فقد وعدهم الله (هو) بعدم الهداية. ونرى أنّ الإسلام قد تعود أيضا على ما جاء به سيدنا عيسى عليه السلام رغم أنّ الإسلام هوما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن التشابه في الدّعوة بين محمد (هو) وعيسى(هو) والتشابه فيما فعله القومان (هم) المشركين و(هم) الكتابيين أي بنوا إسرائيل قد جعلنا نقول بهذا الاحتمال. إذاً جملة "من افترى على الله الكذب " (هم) هم تدل على المشركين والكتابيين في آن واحد. "ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب " أي لا أحد أظلم منهم لأنهم لم يتبعوا ما جاء به (هو) الرسول من قبل (هو) الله. وأظلم الناس (هم) من اتهموا (هو) رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم أنه ساحر. والظلم هنا وجهان الاول انهم ظلموا أنفسهم بأن ظنوا بالله سوءاً، وثانيا بأن " ظلموا ربهم "[3] بأن كذبوا تلك الحجج التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله، فكان التكذيب هنا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللإسلام وكان تطاولا على الخالق بالدرجة الأولى، وجملة " والله لا يهدي القوم الظالمين

[1] – يجدر بالذكر أنّ لم نجد تفسير هته الآية عند فخر الدين الرازي في النسخة التي عندنا.

[2] – الاسلام بمعناه اللغوي هوالخضوع والانقياد والاذعان للسلطة الاعلى وهوالله عزّ وجلّ.

وقد جاء في تفسير الطاهر بن عاشور ص 189 قوله :"واسم " الاسلام " علم للدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم , وهوجامع لما فيه خير الدنيا والآخرة فكان ذكر هذا الاسم في الجملة الحالية – وهويدعا الى الاسلام – زيادة في تشنيع حال الذين أعرضوا عنه.

[3] –المرجع نفسه ، ص 188.

" أي أنه لا يرجى صلاحهم، وذكر كلمة القوم دلالة على أنّ الظلم تطبع فيهم فأصبح من مقوماتهم، ورغم تخصيص الآية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقومه، إلا أنها عامة يدخل فيها من افترى علي عيسى عليه السلام.

8- " يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ[1] بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ (8)"

يريدون (هم) أي الكافرون والمشركون أن يطفئوا نور الله (هو) بأفواههم، وهذا مما لا يتأتى لهم.وهنا ذكر الله سبحانه وتعالى أفواههم لأنهم قالوبأن ما يتأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم هوسحر، وفي سور أخرى جنون وكهانة، ويأتي بعدها " والله متم نوره " أي (هو) متم ما أوحى به ألى نبيه (هو) وهوالدين الحق. " ولوكره الكافرون " أي ولوكرهوا (هم) انتشار الدين، واضمحلال الكفر والشرك، وتجدر الاشارة هنا أنّ لفظ الكافر أعم من لفظ المشرك. وجملة " والله متم نوره " فيها أنّ الكافرين لم يبلغوا غايتهم في تحفظ هذا الدين ولوحاولوا جاهداً فعل ذلك[2]. وتعد هذه الآية كتهكم أوسخرية مضمرة من الكافرين.

---

[1]– ونور الله هنا حسب ما ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره "التفسير الكبير ومفاتيح الغيب " إما الدين أوالكتاب أوالرسول.

[2]– فقد جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "والله لا يَتّمنّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله أوالذئب على غنمه ولكنّكم تستعجلون " وهذا ما ذكره الطاهر بن عاشور كدليل على أنّ الله قد أتم دينه ونشره فقوي بذلك نوره.

9- "هُوَٱلذِےٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ[1] ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡكَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ (9)"

وهنا تكون الآية وكأنها اخبار من (أنا) الله بأنه هوالذي أرسل محمد صلى الله عليه وسلم أورسوله (هو) بالإسلام لإظهاره ولوكره المشركون (هم). ويظهر لنا أنّ الآية السابقة عمت على الكافرين جميعهم، أما هته الآية فقد خصّت بالمشركين. وإظهار[2] الله دين الإسلام كان لألا يناله ما نال دين عيسى من قبله من إخفاء وقمع أوّل أمره لوقت طويل قبل ظهوره وانتشاره، قبل تنصر قسطنطين سلطان الروم ولان الاسلام كما يعرف الجميع قد بدأت الدعوة إليه سراً ثم أمر الله رسوله بالدعوة إليه جهراً وقد دامت الدعوة السرية لمدة ثلاث سنوات. وقد نصر الله أهل هذا الدين وأظهرهم بنصرة دينه وإظهاره.

10 - "يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ (10) تُومِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِے سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (11) يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِے مِن تَحۡتِهَا

[1]- وقد ذكر الطاهر بن عاشور أنّ لفظ دين هنا قد استعمل في كلا معنييه أولهما المعنى الحقيقي وهوالشريعة ، والمعنى المجازي وهم أهل الدين أوأهل هته الشريعة.

[2]- والإظهار:النّصر ويطلق على التفضيل والاعلاء المعنوي وهذا ما قال به الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير ص192.

أَلَانْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً[1] فِے جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (12)"

هذا خطاب من (أنا) الله للذين آمنوا (أنتم)، فيه دلالة على انتهاج طريق معين للنجاة من عذاب أليم، وهذا الطريق مرسوم من قبل (أنا) الله للذين آمنوا (أنتم)، وللوصول لهذه الغاية لا بد من فعل أشياء معينة وهي مذكورة في الآية:الايمان بالله، ورسوله ،والجهاد[2] في سبيل الله بالأموال والأنفس فذلك هوالخير الكبير، ويدفع الله ذلك بأهم جائزة قد تعطى للمؤمن وهي غفران الذنوب والدخول الى جنات النعيم، والتي فيها الأنهار الجارية، والمساكن الطيبة، ووصف الله ذلك بقوله " ذلك الفوز العظيم ".

و" يا أيها الذين آمنوا " خطاب موجه من الله سبحانه وتعالى الى الذين آمنوا، وقد ذكر الرازي تخريجات أخرى له فمنها أن يكون "يا أيها الذين آمنوا " تعريضاً بالمنافقين، أوأنّ المقصود بها أهل الكتاب ويكون فيها حثّ لهم على الايمان بالله ورسوله، أويَكُونوا أهل الايمان وأَمَرَهُم بالثَّبات على الحق.

---

[1]– "والمساكن الطيبة :هي التي في الجنة , قال تعالى "ويجعل لك قصوراً".وإنما خص المساكن بالذكر هنا لأنّ في الجهاد مفارقة مساكنهم , فوعدوا على تلك المفارقة المؤقتة بمساكن أبدية " هذا ما ذكره الطاهر بن عاشور , التحرير والتنوير, ص 195.

[2] والجهاد فيما ذكره الرازي في تفسيره في الصفحة 317 ثلاثة انواع :

1 – جهاد بينه وبين نفسه وهويقهر النفس ومنعها عن اللذات والشهوات.

2 – جهاد بينه وبين الخلق بأن لا يطمع فيهم ويشفق عليهم ويرحمهم.

3 – جهاد بينه وبين الدنيا بأن يعمل فيها صالحاً ويكون ذلك زاداً لآخرته.

– وقد نصنف الجهاد في سبيل الله بالأموال والأنفس في الفئة الثالثة من تصنيفات الجهاد رغم أننا يمكن ان نصنفه فيها جميعاً.

نجد هنا أنّ الخطاب قد عاد مرة أخرى إلي صيغة (يا أيها الذين آمنوا) بعد أن ذُكرت بادئ الأمر في أوّل السورة، وذكر الله للذين آمنوا الأعمال التي ينالون بها رضاه وحبه، والاستفهام في كلا التفسيرين الغرض منه هوتشويق وإغراء المؤمنين بجائزة الله عزّ وجلّ لهم وهي جنات الخلد وفق تجارة[1] رابحة يقومون بها مع الخالق.

وهناك وجهة شبه بين التجارة وما ذكره الله، و"التجارة عبارة عن معارضة الشيء بالشيء، وكذا أنّ التجارة تنجي التاجر من محنة الفقر"[2] وكذا في الربح والخسران، فمن أراد تجارة رابحة مع الله آمن به، وبرسوله صلى الله عليه وسلم، وبما جاء به، وانتهى عن نواهيه، ومن أرادها خاسرة ظلم نفسه بالتكذيب والكفر.

ونرى في الآية ربط الايمان بالله ورسوله بالجهاد في سبيل، الله إظهاراً لقدر الجهاد وأهميته وفضله وذكره بصيغة المضارع لأن الايمان متجدد، وفي هذا كله تعريض بالمنافقين.

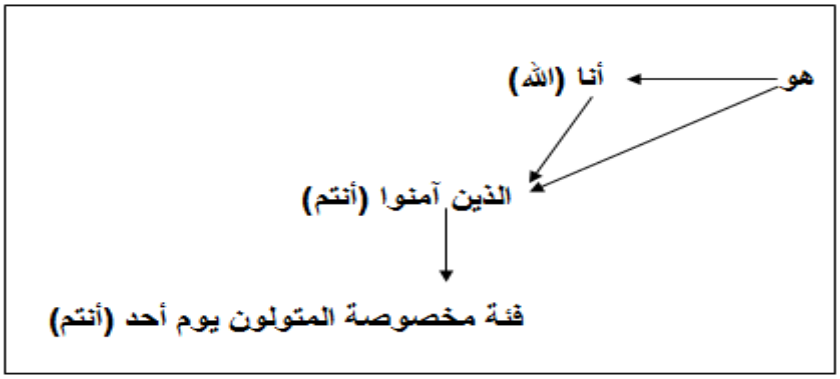
وفي قوله " تؤمنون بالله " امتثال لأمر الله، وذلك يرجعنا لمناسبة الآية وهو سؤال الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم ما أحب الأعمال إلى الله.

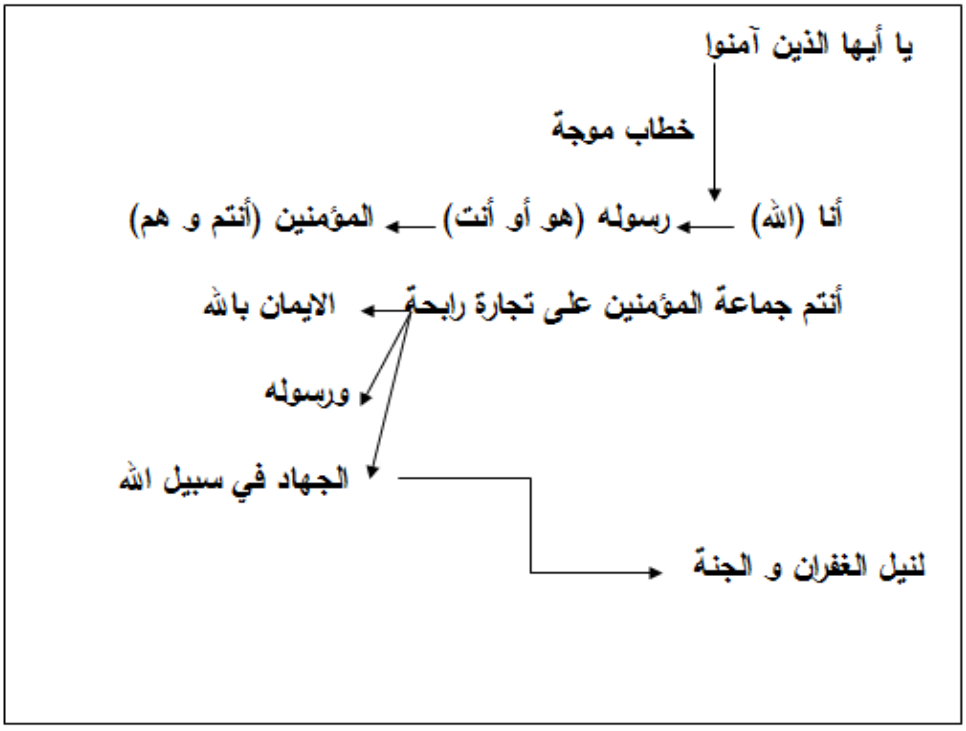
---

[1]–" وأطلق العمل الصالح لفظ تجارة على سبيل الاستعارة لمشابهة العمل الصالح التجارة في طلب النفع من ذلك العمل ومزاولته والكدّ فيه ".

[2]– المرجع نفسه ، ص317.

وفي قوله " إن كنتم تعلمون " تعريض من الخالق (هو) والذي جاء بالآية بصيغة (أنا) وعتاب للذين آمنوا (أنتم)، ول (أنتم) المخصوصة من (أنتم) وهم الذين تولوا يوم أحد وتقعسوا عن الجهاد في سبيل الله.





11 - "وَأُخْرِيٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ[1] وَبَشِّرِ ٱلْمُومِنِينَ (13)"

الخطاب موجه من (أنا)، قد يكون موجها من (أنا) الله نحو الذين آمنوا (أنتم)، أو هو خطاب من (أنا) رسول الله إلى (الذين آمنوا) وتبشير لهم بنصر من (الله) (هو)، وفتح قريب، ويظهر لنا أنّ الرأي الثاني هو الأنسب.

والآية ككل، معطوفة لزيادة الثبوت، والتحقق مما ذكره الله تعالى من جوائز وأفضال في الآيات السابقة، وهذه الآية أيضا تعني نصر الله لهم جميعا بما يحبون في الدنيا قبل الآخرة، جزاءاً لهم بما سَعُوا، و" نصر من الله وفتح قريب " كما ذكر الطاهر بن عاشور يدل على فتح مكة، وهو النصر العظيم المؤزر لأنه كان نصراً على المشركين في عقر دارهم ، في حين رأى الرازي وذكر أحد الآراء التي تقول بأنّ الفتح القريب هوفتح فارس والروم، ونرجح الرأي الأول بأنه الرأي الأنسب والمنطقي والمكمل للآيات، ولفظة قريب تعجيل بالمسرة وبأنّ النصر قريب.

" وبشر المؤمنين " أي أمر من الله (أنا) إلى (أنت) محمد بتبشير المؤمنين بالنصر، والنجاح، والظهور، وبشرهم أيضا بما ينالهم من خير وصلاح وفضل في الدنيا والآخرة.

[1]– وهذه الآية حسب ما ذكره الطاهر بن عاشور من معجزات القرآن الراجعة إلى الإخبار بالغيب.

ملاحظة: وقد لاحظنا من خلال أحد الآراء الذي ذكره الطاهر بن عاشور تداوليته إذ يقول: " والذي استقر عليه رأيي الآن أنّ الاختلاف بين الجملتين بالخبرية والانشائية اختلاف لفظي لا يؤثر بين الجملتين اتصلا ولا انقطاعا لأن الاتصال والانقطاع أمران معنويان وتابعان لأغراض فالعبرة بالمناسبة المعنوية دون الصيغة اللفظية " [1].

12 - "يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَي ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنَ اَنصَارِيَ إِلَي ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌۖ فَأَيَّدْنَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَۖ(14)"

خطاب موجه من الله سبحانه وتعالى (أنا) إلى الذين آمنوا (أنتم)، او خطاب موجه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا) إلى الذين آمنوا (أنتم)، وأمرهم بأن يكونوا أنصارا لله (هو) مع ذكر قصة سيدنا عيسى عليه السلام مع الحواريين[2]. وجاءت القصة على لسان

[1]– المرجع السابق ، الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص 197.

[2]– والحواريون:جمع حواري بفتح الحاء وتخفيف الواووهي كلمة معربة عن الحبشية (حواريا) وهوالصاحب الصّفي ، وليست عربية الأصل ولا مشتقة من مادة عربية ، وقد عدّها الضّحاك في جملة الألفاظ المعربة لكنه قال:انها نبطية. ومعنى الحواري الغسّال ، كذا الاتقان.

– والحواريون:اسم أطلقه القرآن على أصحاب عيسى الاثني عشر ، ولا شكّ أنه كان معروفا لدا نصارى العرب أخذوه من نصارى الحبشة. ولا يعرف هذا الاسم في الاناجيل.

– وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم الزبير ابن العوام حواريه على التشبيه بأحد الحواريين فقال:" لكل نبيئ حواري وحواريّ الزبير".

منتج الخطاب الله (أنا)، إذ قال عيسى (هو) للحواريين (هم) من أنصاري (أنا) يعني عيسى عليه السلام الى الله (هو)، فقالوا (هم) أي الحواريين نحن الحواريين أنصار[1] الله أي (هو)، فآمنت هي طائفة من بني إسرائيل (هم) وكفرت (هي) طائفة من بني إسرائيل، فأيد (هو) أي الله (هم) أي من آمن على (هم) أعدائهم فأصبحوا ظاهرين، أي أظهر الله (هم) المؤمنين على أعدائهم (هم) الكافرين.

وهذا خطاب آخر موجه للذين آمنوا، وهوتكملة للآيات السابقه وتذكير للمؤمنين بأسوة عظيمة وهم حواريوعيسى عليه السلام، ونصرتهم له وثباتهم على الدين رغم قلة عددهم وضعفهم، وفيه حث ضمني للمؤمنين على نصرة الله ورسوله ودينه واظهاره.وأمر الله المؤمنين هنا بنصر دين الله، وبأن ينشروه ويثبتوا عليه رغم ما سيلاقونه من محاولات المشركين والكفار لأذيتهم.

"فهذا النصر المأمور به هنا نصر دين الله الذي آمنوا بأن يبثوه وثبتوا على الأخذ به دون اكتراث بما يلاقونه من أذى من المشركين وأهل الكتاب "[2]

(وقد أخذنا هذا الكلام حرفيا من عند الطاهر بن عاشور ص 201-202).

وحسب ما جاء في التفسير الكبير ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي ص319.

والحواريون :" أصفيائه ، وأول من آمن به ، وكانوا اثنى عشر رجلا ، وحواري الرجل صفيه وخلصائه من الحور ، وهوالبياض الخالص ، وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب ، أي يبيضونها ".

[1] – "والأنصار: جمع نصير، وهوالناصر شديد النصر " الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص 199.

"وأما الأنصار فمن قتادة:أنّ الأنصار كلهم من قريش:أبوبكر وعمروعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابوعبيدة ابن الجراح وعثمان ابن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعثمان بن عوف وطلحة بم عبيد الله والزبير بن العوام " (فخر الدين الرازي ،التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ص 319).

[2]– المرجع السابق ، الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص 198.

فالحواريون وعيسى عليه السلام لم يجاهدوا كجهاد المسلمين في الغزوات والسرايا (جمع سرية) والفتوحات، وانما كان جهادهم بالصبر حتى أظهر الله النصرانية، "فإنّ عيسى لم يجاهد من عاندوه، ولا كان الحواريين ممن جاهدوا ولكنه صبر وصبروا حتى أظهر الله دين النصرانية وانتشر في الأرض ثم دبّ اليه لتغيير حتى جاء الاسلام فنسخه من أصله"[1]

وقوله تعالى :" كونوا أنصاراً لله " أي أديموا نصرة دين الله ورسوله، وذكرت هذه الآية ليحذوا المؤمنون وأنصار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حَذوَها، فوافق هذا الرأي عن فخر الدين الرازي رأي الطاهر بن عاشور. وقد ورد هذا التشبيه بين قصة سيدنا عيسى عليه السلام وقصة محمد صلى الله عليه – وسلم كما ذكرنا سابقا – لتسلية الرسول واتباعه، وليتأسوا لما حدث لعيسى والحواريين قبلهم. وقول سيدنا عيسى عليه السلام " من أنصاري إلى الله" نسبة للأنصار له، فقد أضاف ياء النسبة إلى كلمة أنصار، وهواستفهام، فرد الحواريين " نحن أنصار الله " أي نحن من سنكون معك وننصر الله ورسوله بنصر دينه والثبات عليه.

وقد كان للرازي رأي حول آية " من أنصاري إلى الله " وهي ثلاثة حسبه "(البحث الاول) التشبيه محمول على المعنى والمراد كونوا كما كان الحواريون (الثاني) ما معنى قوله "من أنصاري إلى الله " ؟ نقول يجب أن يكون معناه مطابق لجواب الحواريين والذي يطابقه أن

[1]– المرجع نفسه ص 198– 199

يكون المعني:من عسكرى متوجها إلى نصرة الله، واضافة (أنصاري) خلاف اضافة (أنصار الله) لما انّ المعنى في الأول الذين ينصرون الله، وفي الثاني:الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرة الله.

(الثالث) أصحاب عيسى قالوا (نحن انصار الله) وأصحاب محمد لم يقولوا هكذا، نقول: خطاب عيسى عليه السلام بطريق السؤال فالجواب لازم، وخطاب محمد صلى الله عليه وسلم بطريق الالزام، فالجواب غير لازم، بل اللازم هوامتثال هذا الأمر وهوقوله تعالى "كونوا أنصار الله " [1]

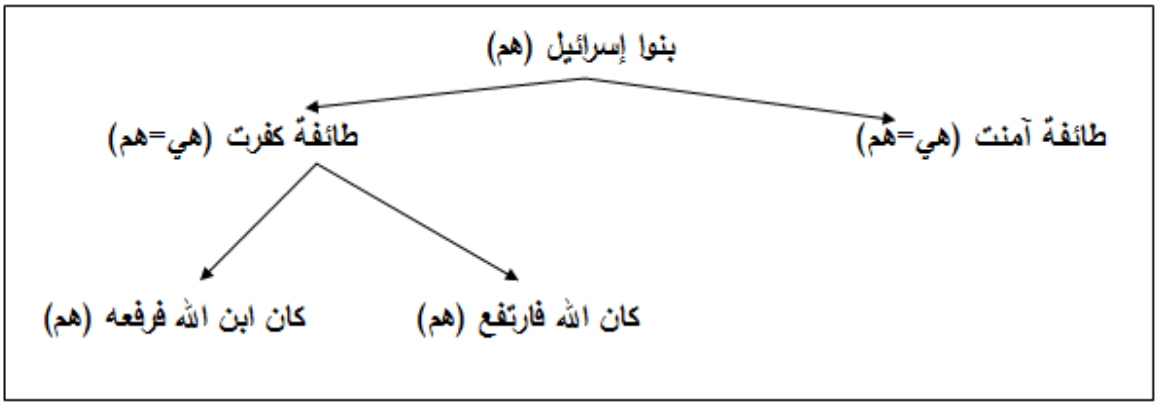
وتجدر الإشارة إلى اختلاف المقام حسب ما ذكر الطاهر بن عاشور بين ما ذكر في سورة آل عمران وسورة الصف، فإنّ الاختلاف حاصل في الكلام وتبعياته، فالمقام هو المحدد للمعنى " وعلى حسب اختلاف المقامين يجري اختلاف اعتبار الخصوصيات في الكلامين وإن كانا متشابهين "[2]

وقول الحواريين (نحن أنصار) يعني أنّ بني اسرائيل اختلفوا على فرقين كما قال الطاهر بن عاشور، فرقة آمنت وفرقة كفرت، لكن ذكر الرازي أنّ الفرقة الكافرة انقسمت إلى قسمين حسب قول ابن عباس حبر الأمة الذي ذكره، فأيّد الله النصرانية بأتباع

[1]– المرجع السابق ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي ، ص 320.

[2]–المرجع السابق ، التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، ص 202.

أظهروها وذلك لصدق الحواريين في الدعوة فالتأييد كان مخصوصا للطائفة المؤمنة دون غيرهم.



" فأيّدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين " وفيه وعد ضمني للمؤمنين بالنصر، بذكر تأييد الذين آمنوا لعيسى عليه السلام فحقق، الله وعده ونصرهم وأظهرهم، وهذا وافق فيه فخر الدين الرازي الطاهر بن عاشور.

وقوله (ظاهرين[1]) أي منصورين وغالبين وذلك ما ذكر لأنهم تمكنوا من الحكم في اليهود ومزّقوهم كل ممزق كما قال الطاهر بن عاشور.

[1]– الظاهر هو: الغالب.

خاتمة

خاتمة:

إن الهدف من أي بحث ودراسة هو الوصول للهدف والمبتغى، وبالضرورة الإجابة عن الإشكاليات التي تكون بمثابة مطبات تمنعنا من فهم الأمور، وهذا البحث المتواضع حاولنا فيه بقلة أوراقه الإجابة عن التساؤلات الكثيرة التي تدور حول الموضوع، واستخلصنا ما يلي:

- أن اللغة مجموعة من البنى، والبنية هي ما كانت محور الدراسة اللسانية منذ بداية القرن العشرين وحتى يومنا هذا.

- أن مفهوم البنية يختلف باختلاف المدارس والتوجهات اللسانية، فقد رآها البعض مجردة، وبعيدة عن كل العوامل الخارجية (دي سوسير)، وقد ربطها البعض بالوظيفة، وقد أعطاها البعض الآخر بعدا تداوليا.

- أن الدراسة فيما بعد انتقلت من البنية إلى الجملة، ومن الجملة إلى النص والخطاب، أي انتقال من بنية صغرى إلى بنية أكبر.

- أن البنية الخطابية تأويلها متعلق أساسا بالمعني بالخطاب وفق ما يقدمه له المنتج في خطاب معين في سياق محدد.

- والخطاب المنتج له وجهة خطابية لتحقيق هدف أو قصد معين.

- القرآن الكريم بنية خطابية بامتياز وذلك لتوفر كل الشروط فيه (الخطاب وعناصره ووجهته).

وهذا جواب لأهم الأسئلة التي طرحناها في بحثنا وتجدر الإشارة أن هذا البحث قد يقود لإشكاليات متعددة أخرى يمكن التطرق لها والعمل على البحث فيها وكذا يمكن أن يطور موضوعنا ليصبح رسالة دكتوراه في المستقبل بإذن الله.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكري

1. جاك موشلير، آن ربول، التداولية اليوم، ت سيف الدين دغفوس، د محمد الشيباني، مراجعة د لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، سنة 2003، بيروت لبنان.
2. أ.مولز، ك. زيلتمان.ك اوريكيوني في التداولية المعاصرة والتواصل، ت، تع د.محمد نظيف، افريقيا الشرق، المغرب.
3. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان اوالتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1 سنة 1998، الدار البيضاء / بيروت.
4. فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الجزء التاسع والعشرون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1401 ه - 1981م.

أ. ماري نوال، غاري برية، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ت عبد القادر فهيم الشيباني، ط1 سنة 2007م، سيدي بلعباس، الجزائر.

5. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء الثامن والعشرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
6. الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001 م.

7. المعجم الموحد لمصطلح اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب، رقم 1، 2002.

8. ج ب براون، ج يول، تحليل الخطاب، ت تع د. محمد لطفي الزليطي، د. منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة ملك سعود، المملكة العربية السعودية.

9. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2016، عمان.

10. خطابي محمد، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.

11. د. أحمد عفيفي، نحوالنص،اتجاه جديد في الدرس النحوي، ، مكتبة زهراء الشرق 112، شارع محمد فريد، القاهرة ، ط1 سنة 2001.

12. د. محمد محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيات، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، دار الكتب الوطنية، بن غازي ليبيا.

13. د.احمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة الى النص، دار الامان للنشر والتوزيع، الرباط.

14. د.صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، صدرت 1978 بإشراف محمد مشاري العدواني 1923-1990.

15. دومونيك مونغولو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2008، بيروت لبنان.

16. شفيقة العلوي، محاضرات في اللسانيات المعاصرة، أبحاث للنشر والترجمة والتوزيع، ط1 سنة 2004، بيروت لبنان.

17. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار اويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية،ط 1 سنة 2004، طرابلس، ليبيا.

18. فان دايك، علم النص، تر حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

19. زتسيسلاف واورزباك، مدخل الى علم النّص، مشكلات في بناء النّص، ت.أد سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر ط1 سنة 2003.

الفهرس

فهرس المحتويات

كلمة شكر 3

الإهداء 4

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول:الخطاب حدود ومفاهيم

تمهيد :..... 5

1- مفهوم البنية :..... 5

1 - 1 - مفهوم البنية من خلال المدارس اللسانية :..... 6

1-1-1 مفهوم البنية :..... 7

1-1-1-1-عند البنويين : 7

أ- عند ديسوسير : 7

ب- مدرسة جنيف : 10

1-1-1-2 عند الوظيفيين :..... 11

1-1-1-3-عند التوليديين التحويليين :..... 14

1-1-1-4 - في لسانيات النص : 15

1-1-1-5 - عند التداوليين :..... 19

2 - مفهوم الخطاب والبنية الخطابية : 22

2 - 1 - مفهوم الخطاب..... 22

أ- المرسل / المتكلم / المنتج 24

ب – المرسل إليه / المتلقي / المعني بالخطاب.....25

ج – العناصر المشتركة / المقام / العلاقة.....25

2 – 2 موضوع الخطاب أوالبنية الكلية :.....26

3 – الوجهة الخطابية: 28

الفصل الثاني: دراسة وصفية وتحليلية لسورة الصّف

تمهيد :.....31

خاتمة : 57

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات